جامعة الأزهر

كلية أصول الدين والدعوة

بالزقازيق

**تفسير سورة القدر**

**للعلامة محمد بن محمد السنباوي المالكي**

**المعروف بالأمير الكبير**

المتوفى سنة ۱۲۳۲ ه

هذا البحث مستل من المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

العدد الخامس

رقم إيداع 6325/ ۱۹۹۳

دراسة وتحقيق

**أ.د. سليمان صالح القرعاوي**

جامعة الأزهر

كلية أصول الدين والدعوة

بالزقازيق

تفسير سورة القدر

للعلامة محمد بن محمد السنباوي المالكي

المعروف بالأمير الكبير المتوفى سنة ۱۲۳۲ ه

هذا البحث مستل من المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

العدد الخامس

رقم إيداع ۱۳۲۰ / ۱۹۹۳

دراسة وتحقيق

**أ.د. سليمان صالح القرعاوي**

**ملخص عن دراسة وتحقيق المخطوط تفسير سورة القدر**

**للشيخ محمد بن محمد السنباوي المعروف بالأمير الكبير**

**المتوفى سنة 1232هـ**

مؤلف هذه المخطوطة: الأمير الكبير عالم عصره، اشتهر فضله في العلوم الإسلامية والعربية، وانتهت إليه الرئاسة في هذه العلوم في الديار المصرية.

والمخطوطة التي بين أيدينا أثبتنا نسبتها إليه، بالأدلة العلمية الواضحة، وتعتبر هذه المخطوطة، من الناحية العلمية، في غاية الأهمية، فهي تشتمل على تفسير سورة عظيمة، من سور القرآن الكريم لها منزلتها، حيث أشارت إلى مبدأ نزول القرآن الكريم، ولما لها بين الليالي عند الله - تعالى - القدر العظيم، وهي تفسير سورة القدر، وقد فسرها تفسيرًا ينم عن واسع علمه.

وهو يبدأ في تفسير هذه السورة، ويتعرض في تفسيره للغة، والنحو، والبلاغة، والتوحيد، كما يستشهد بالحديث، والشعر المأثور...، وغير ذلك من العلوم، في انسجام عجيب. ويذكر - أيضا - آراء العلماء، وأحيانًا يرجِّحُ رأيًا ويذكر سبب الترجيح.

ولا يفوتني أن أنبه أنه استفاد ممن سبقوه من العلماء، مما كان له الأثر الواضح في تفسيره لهذه السورة؛ ولتأثره بالسابقين أصحاب الخبرة العلمية، آثرت أن أحقق هذه المخطوطة.... أسأل الله التوفيق.

Abstract

A study and verification of " An elucidation of " Sorat Al-kader," a manuscript by Al-Shaikh Mohamed Ben Mohamed Al-Senbawi, died in 1232 H..

The Grand Prince, Mohamed Ben Mohamed, the author of the manuscript is a prominent scientist in his era. He contributed so much to the Islamic and Arabic Science; he became one of the greatest scientists in Egypt.

Using clear scientific evidence, I ascribed the manuscript to Al-Shaikh Al-Senbawi. From a scientific point of view, that manuscript is of great importance, sience it elucidates a great Quranic verse; that verse clarifie the principles of the revelation of Qura'n. The elucidation reflects the author's deep knowledge of Qura'n.

Throughout his elucidation, Shaikh Al-Senbawi clarified some linguistic, grammatical, rhetorical, and monotheism aspects of Al-Sorah to deepen his explanation, he quoted some of the Prophet's Sayings, distinguished poetry and other sciences; then he combined them in a marvelous way. He also mentioned the different points of view on the Sorah, preferring some over others; and he actually justified his preference

In the explanation he benfitted from the previous scholars which is reflected in his valuable explanation. This why I decided to verify that manuscript.

بسم الله الرحمن الرحيم

**مقدمة**

 الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، وصلى الله وسلم على من أرسله إلى الناس كافة، بشيرًا ونذيرًا، محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة، وأتم التسليم... وبعد.

فإن القرآن الكريم، هو أعظم رسالة سماوية، وأعلاها مكانة، وأجلها معجزة، وأكملها نظامًا ومنهجًا، وقد تولى الله - سبحانه وتعالى - حفظه بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾([[1]](#footnote-1))، وكان هذا الوعد الإلهي مزية للقرآن الكريم، من بين الكتب السماوية، حيث بُدِّلت تلك الكتب وحُرِّفت والقرآن مازال وسيبقى كما نزل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولم يزل أهله يحفظونه في صدورهم، ويقرؤونه في مصاحفهم، ويتلونه آناء الليل وأطراف النهار، ويعملون به جيلًا بعد جيل في حياتهم الفردية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل وفي جميع جوانب حياتهم، وفي كل زمان يتفرغ عدد من خيارهم لدراسته وتفسيره واستنباط أحكامه، ومعرفة ناسخ ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، والاعتبار بدعوته وقصصه، ووعظه، وإرشاداته، بل ولأجل هذا الكلام المعجز، يتوسعون في العلوم والفنون الأخرى، کي يتمتعوا ببلاغته، وفصاحته، وإعجازه، ولكي يظهروا الفرق الشاسع بين كلام الخالق والمخلوق، فما من سورة من سوره، ولا آية من آياته، ولا كلمة من كلماته، إلا ويدور حولها بحث بألسنة الباحثين، والمؤلفين، وأقلامهم، وقد شرف الله بهذا الكلام المعجز، رسوله محمدًا - صلى الله عليه وسلم - خاتم النبيين، وجعله مبينًا لما أجمل فيه، فقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾([[2]](#footnote-2))

وجعل عبء مسؤوليته ونقل رسالته من بعده على عاتق أمته وكاهل علمائها، وهم الوارثون رسالته، حيث يقول: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾"([[3]](#footnote-3)) " فكان كل فرد من مخلصي هذه الأمة وعلمائها يتنافس مع غيره في أخذ نصيبه من الميراث ويسابق الآخرين للاشتراك في أداء الرسالة، وكان العلامة المحقق: أبو محمد محمد بن محمد أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الأزهري، المعروف بالأمير الكبير واحدًا منهم فقد جاهد في سبيل نشر العلم بلسانه وقلمه، وألف في كثير من الفنون، تآليف نافعة ومفيدة، وكان من بین مؤلفاته ،كتاب لطيف، فريد في نوعه، وهو: "تفسير سورة القدر"، وها نحن اليوم بعون الله، وتوفيقه نخرجه من عالم المخطوطات ؛ ليكون في متناول الدارسين والباحثين والمطلعين، وذلك لأول مرة بعد غيابة قرابة القرنين من الزمان، وهذه إضافة جديدة إلى المكتبة القرآنية، فلله الحمد والمنة.

**سبب اختياري لهذا المخطوط:**

إن إحياء التراث الإسلامي، واجب على كل فرد ؛ لأن له دورًا كبيرًا في نهضة العلم والعلماء في كل عصر، حيث نستطيع بذلك الوصول إلى الحقائق العلمية التي لم تزل في الاندثار، كما نستطيع الاطلاع على النهضة العلمية والثقافية التي كان المسلمون القدامى يتمتعون بها على مر العصور، فيكون ذلك نبراسًا لمستقبلنا الزاهر لنصمد في العمل الدائب المستمر كما صمد أسلافنا.

كما أن محافظ العلم، كم فيها من ملتقطات عجيبة، وشوارد غالية، لم تطَّلِع عليها الأعين، وقد أودع فيها من الخبايا العالية، والحكم السامية، ما تلذ بها الألباب، وتطيب بها النفوس، وكان من الجدير أن تبرز تلك الملتقطات بين أيدي العالم، والمتعلم، والراغب، في الإدراك والمعرفة.

فعلينا أن نبحث عن شيء من تلك الشوارد النافعة؛ لنشرها بين أيدي أهل العلم وطلابه. كما أن هذا المخطوط يشتمل على بعض المباحث المتعلقة بأصول الدين، ومعجزات النبي - صلى الله عليه وسلم - وأعلام نبوته وأمارات بعثته كما نجد المؤلف في هذا المخطوط تناول التفسير من جوانب مختلفة كثيرة لتبحره في العلوم والفنون واستفادته من المؤلفين والمفسرين الذين سبقوا عصره، فجمع في تفسير هذه السورة ما لا نجده في كتاب واحد.

لهذه الأسباب، قمت بتحقيق هذا المخطوط والله من وراء القصد وهو الموفق والهادي إلى الطريق المستقيم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

**ترجمة المؤلف[[4]](#footnote-4)\***

**اسمه، ونسبه، ولقبه:**

هو: محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الأزهري، المعروف بالأمير الكبير واشتهر بالأمير ؛ لأن جده الأقرب: أحمد بن عبد القادر كانت له إمارة في بلاد الصعيد.

وأصلهم من المغرب، ونزلوا بمصر عند سیدي عبد الوهاب، أبي التخصيص الوفائي ثم التزموا بناحية: "سنبو"، في قسم: منفلوط بمديرية: أسيوط، وارتحلوا إليها وقطنوا بها ولهم فيها منزل كبير، يعرف إلى الآن بدار الأمير وأمامه مسجد صغیر عامر، يُعرف بمسجد: الأمير – أيضًا -.

**ولادته، ونشأته:**

ولد الأمير بـــــــــ: " سنبو " يوم الأربعاء من ذي الحجة، سنة أربع وخمسين ومائة وألف، من الهجرة وارتحل مع والديه إلى القاهرة وهو ابن تسع سنين.

**مكانته العلمية:**

كان - رحمه الله - قد ختم القرآن الكريم فجوده على الشيخ المنير على الطريقة الشاطبية، وحُبب إليه طلب العلم ؛ فحضر دروس أعيان عصره، واجتهد في التحصیل، ثم التحق بالأزهر، واجتهد في تحصيل العلوم، ولم يُبق فنًّا إلا وأتقنه، فسمع صحيح البخاري، علی سیدي: علي بن العربي السقاط، وكان قد لازم دروس الشيخ الصعیدي، كما لازم الشيخ: حسن الجبرتي سنين، وسمع الموطأ، على هلال المغرب، وعالمه، الشيخ: محمد التاودي، ابن سودة، بالجامع الأزهر.

**تدريسه:**

مهر الأمير في العلوم نقليها وعقليها وأدبيها، وتصدر لإلقاء الدروس في حياة شيوخه، ونما أمره واشتهر فضله - خصوصًا - بعد موت أشياخه.

وشاع ذكره في الآفاق - وخصوصًا - بلاد المغرب، ووفد عليه الطالبون؛ للأخذ والتلقي عنه.

وكان يتوجه في بعض الأحيان إلى دار السلطنة ويلقي هناك دروسًا يحضره فيها علماء أجلاء، وقد شهدوا بفضله واستجازوه وقد أجاز الكثير من العلماء.

**أخلاقه، وثناء العلماء عليه:**

قال العلامة المؤرخ الجبرتي، عن الأمير - وهو من معاصريه - في كتابه عجائب الآثار: " كان - رحمه الله - رقیق القلب، لطيف المزاح، ينزعج طبعه من غير انزعاج، یکاد الوهم يؤلمه، وسماع المنافر يوهنه ويسقمه ".

وقال - أيضًا -: " العالم العلامة، الفاضل الفهامة، صاحب التحقيقات الرائعة، والتأليفات الفائقة، شيخ أهل العلم، وصدر صدور أهل الفهم، المتفنن في العلوم كلها: نقليها، وعقليها، وأدبيها، إليه انتهت الرياسة في العلوم بالديار المصرية، وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته، استنبط الفروع من الأصول، واستخرج نفائس الدرر من بحور العقول والمنقول، وأودع الطروس فوائد، وقلدها عوائد فرائد...".

وقال علي باشا مبارك، في خططه في ذکر « سنبو » بلدة الشيخ الأمير: « وكفاها شرفًا أن ولد بها من العلماء الأعيان، الإمام الشهيد، عالم عصره على الإطلاق، ووحيد دهره بلا شقاق، خاتمة المحققين، سيد محمد، بن محمد الأمير المالکي، صاحب التآليف العديدة، والدروس المفيدة، في كل فن من الفنون، المعقول فيها، والمنقول، والآداب، انتهت إليها الرياسة في العلوم بالديار المصرية.

**شجاعته، وجرأته، في النطق بكلمة الحق:**

نقل الجبرتي حقائق ومواقف دینية تدل على جرأته في النطق بكلمة الحق، ونقل علي باشا عن الجبرتي بعض المواقف التي تدل على ذلك، وقال: "وكان - رضي الله عنه - متكلمًا جريئًا، لا تأخذه في الله لومة لائم بل يغلظ القول للأمراء، وغيرهم.

**شيوخه:**

قد ألف الشيخ الكبير في شيوخه الذين تلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بفضله وعلمه وفي تفصيل الأسانيد ثبتًا خاصًّا ذكر فيه عددًا كبيرًا من مشايخه، ونری فيه حسن اختياره للمشایخ حيث تتلمذ على طائفة من خيرة أعلام عصره وأعلمهم وأفهم أرباب النقل منهم، فكانت همته تجويد المدد لا تكثير العدد، وأخذ منهم إجازات تفيد علو همته ونبوغه وذكائه وفطنته([[5]](#footnote-5)).

**ومن مشايخه:**

1- من شيوخه الذين أجازوه إجازة عامة: سيدي أبو عبد الله التاودي، ابن الطالب بن سودة، المري، القرشي، الأندلسي أصلًا، الفارسي دارًا ومنشأً، المالکي مذهبًا، فقیه، محقق كبير، مشارك، انتهت إليه رياسة العلم في المغرب: إقراءً، وإفتاءً، انفرد بعلو الإسناد، حتى صار شيخ الشیوخ، له رحلة إلى المشرق، أخذ عن أعلام في مصر والحجاز، وأخذوا عنه، له حواشي وشروح كثيرة في الحديث، والفقه المالکي وغیره، توفي - رحمه الله - في سنة تسع ومائتين وألف من الهجرة([[6]](#footnote-6)).

۲- حسن الجبرتي هو: بدر الدين، حسن إبراهیم بن حسن بن علي الزيلعي بن محمد بن عبد الرحمن الزيلعي الجبرتي، العقيلي الحنفي المصري، فقيه، له علم بالفلك، والهندسة، له نحو عشرین رسالة: في الفقه، والفلك، والمواقیت، والموازين، وغيرها.

يقول عنه الأمير الكبير: "حضرت عليه مجالس في فقه الحنفية، وعنده - رحمه الله - كان اشتغالنا بالعلوم الحكيمة: كالهندسة، والهيئة، والميقات، والأوفاق، وغير ذلك" ([[7]](#footnote-7)).

توفي - رحمه الله - في سنة ثمان، وثمانين، ومائة، وألف من الهجرة ([[8]](#footnote-8)).

 ٣- الشيخ علي بن أحمد، الصعيدي العدوي المصري، المالکي عالم فاضل، زکي الأحوال، له حواشي كثيرة في الفقه المالكي، أول من تولى مشيخة المالكية بالأزهر الشريف، وكان على قدم السلف في التقوى ونشر العلم، أخذ الأمير من علمه بحظ وافر في المعقول والمنقول، توفي - رحمه الله - في سنة تسع وثمانين ومائة وألف من الهجرة ([[9]](#footnote-9))

4- علي السقاط وهو: علي بن محمد بن علي العربي، الشهير بالسقاط، فقيه، مالکي، مغربي، من أهل فاس، نزل بمصر وتوفي بها، وجاور بمكة، متکلم، ناظم، له أرجوزة في التوحيد، وفهرست، قال عنه الأمير: "حضرت عليه الموطأ بتمامه، بمدرسة السلطان الغوري، وسمعت منه البخاري: من باب الجنائز، إلى آخر الكتاب، وجملة كبيرة من أول مسلم، وغير ذلك. وكتب لي إجازة ([[10]](#footnote-10)). توفي - رحمه الله - في سنة: ثلاث وثمانين ومائة وألف من الهجرة" ([[11]](#footnote-11))

5- محمد بن الحسن، التونسي، المالكي، المعروف بالبلیدي، عالم بالعربية والتفسير والقراءات، سكن القاهرة، وتوفي فيها، قال عنه صاحب الأعلام: "له حواشي، وشروح متعددة، في الفقه المالكي واللغة العربية وغيرها، توفي - رحمه الله - في سنة ست وأربعين ومائة وألف من الهجرة" ([[12]](#footnote-12)).

**مؤلفاته:**

صنف الأمير - رحمه الله - مؤلفات، اشتهرت بأيدي الطلبة، وهي في غاية التحرير.

قال الزرکلي: " أكثر کتبه حواشي وشروح".

**وفيما يلي أسرد أسماء مؤلفاته، المطبوعة، والمخطوطة:**

**(أ) المطبوعة:**

1- "إتحاف الأنس، في العلمية واسم الجنس" (نحو) طبع في دمشق ۱۳۰۲ه.

۲- "بهجة الأنس والائتناس، شرح زارني المحبوب في رياض الآس"، طبع في مصر.

٣- "حاشية على شیخ خالد على الأزهرية" (نحو) بولاق ۱۲۸6ه.

4- "حاشية على شرح ابن هشام"، لمختصر الشذور (نحو) طبع ۱۲۸5ه.

5- حاشية على: "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، لابن هشام، طبع ۱۲۹۹ه.

6- "حاشية على إتحاف المريد"، شرح الشيخ عبد السلام اللقاني، طبع بولاق ۱۲۸۲ه.

۷- "حاشية على العشماوية"، لابن الترکي.

۸- "حاشية على شرح الملوي"، على السمرقندية في الاستعارات ( بلاغة ) طبع حجر

۱۲۸۱ه.

۹- "ضوء الشموع على شرح المجموع" ( فقه مالك ) طبع مصر 1304 هـ

۱۰ – "الكوكب المنير" ( فقه مالك ) ۱۳۲۱ه.

۱۱- "المجموع مع شرح له"، ويقع في جزأين، 1304 هـ.

۱۲- "مطلع النيرين"، ويليه: "الدرة الفريدة على الكلمات التوحيدية"، لعلي السعیدي (فقه مالك).

۱۳ – "مناسك الأمير".

14- "ثبت الأمير": ( في شيوخه الذين تلقى عنهم، وأجازوه، وشهدوا بفضله، وعلمه ).

**(ب) المخطوطة:**

ومن مؤلفاته، التي لم تر النور إلى الآن:

١- "الإكليل، شرح مختصر خليل" ( فقه مالك ).

۲- "ضوء الشموع على شرح المجموع".

٣ – "تفسير المعوذتين".

4- "تفسير البسملة".

5- "رسالة في معنى الآية الشريفة: ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾ "، وهو الذي أنهيت تحقيقه، وسيُطبع قريبًا - إن شاء الله -.

6- "انشراح الصدر، في بيان ليلة القدر".

۷- "تفسير سورة القدر"، وهو ما نقوم بتحقيقه - إن شاء الله -.

**وفاته:**

توفي الأمير - رحمه الله - بعد حياة حافلة بالعلم، في يوم الإثنين، عاشر ذي القعدة سنة اثنتين، وثلاثين، ومائتين، وألف من الهجرة النبوية الشريفة. ودفن - رضوان الله عليه - بمدافن القاهرة، بالقرب من عمارة السلطان قايتباي.

**ومما قيل في رثائه بعد موته:**

حلف الزمان لا يأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فکفِّر

فرحمه الله، رحمة واسعة، وغفر لنا وله، وأسكننا وإياه فسيح جناته... آمين.

**دراسة عن كتاب تفسير سورة القدر**.

**وصف المخطوط:**

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب، على نسختين خطيتين، وفيما يلي وصفهما:

١- نسخة خطية، محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود، بالرياض، تقع في ۳۱ صفحة، برقم ۲۲۸۱ مسطرتها ۱۷ سطرًا في كل صفحة 22/16سم.

خطها نسخي واضح جميل، وقد نسخها: أحمد الأنباسي، الشافعي، الشاذلي.

وتاريخ نسخها - كما ذكر في نهاية المخطوط - هو يوم الخميس المبارك، لتسعة أيام خلت من شهر شوال، سنة 1219 ه. وجعلت هذه النسخة أصلًا للتحقيق، وذلك لأنها قريبة من عهد المؤلف، ولأن ناسخ المخطوط، كان دقيق النظر، والملاحظة ؛ لذا لا نجد فيها الخطأ، إلا نزرًا يسيرًا.

 كما أن هذه النسخة، عليها هوامش مفيدة، تدل على ثقافة الناسخ، ورمزت لها بحرف: «أ».

۲ - أما النسخة الثانية، فهي خطية - أيضًا - محفوظة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض برقم ۱۵۹۸/خ. مسطرتها 35 سطرًا في كل صفحة، وخطها نسخ وعليها تعلیق، كتبها الناسخ: عبده علي أبو غیاث، في شهر شوال، من عام 1236هـ. يبدو أن هذه النسخة منقولة من الأولى، حيث قارنتها، فلم أجد فرقاً بينهما، إلا النزر اليسير، ورمزت لها بحرف: «م»..

**اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف:**

جاء اسم الكتاب واضحًا، على صدر الوجه الأول من المخطوطتين، اللتين سبق وصفهما: "تفسير سورة القدر"، وبهذا الاسم ذكرته جميع المصادر، التي ترجمت المؤلف كما سبق في ترجمته.

وبهذا لا يبقى مجال للشك، بأن هذا الكتاب، الذي بين أيدينا، هو: « تفسیر سورة القدر » لمحمد بن محمد الأمير. كما تؤكد اسم الكتاب، وصحة نسبته إلى المؤلف، الدليلين التاليين:

1- وجود عنوان الكتاب كما أثبته، واسم المؤلف.

۲ - وجود أسماء كتب أخرى للمؤلف أحال عليها، في ثنايا هذا الكتاب ([[13]](#footnote-13)).

**موضوع الكتاب، وقيمته العلمية:**

لا ريب أن المكتبة القرآنية تحظى بكتب كثيرة، لها ذيوع وشهرة، وبعض الكتب مرت بمراحل كثيرة، واتخذت أشكالًا متباينة، وإن كانت كلها تهدف إلى خدمة القرآن الكريم، وتنفيذ عهد الله الذي أخذ على الذين أوتوا الكتاب، ليبيننه للناس ولا يكتمونه، وكتابنا هذا يمثل عصارة تلك الكتب وخلاصة جهود العلماء السابقين وفيه صفوة المسائل اللغوية، والدراسات العلمية، ما هو إلا تفسير ناجح، تعرض لتفهم هداية الله في كتابه، بصدد: « تفسير سورة القدر».

ولقد عرف المفسر كيف يستفيد من هذا التراث الطويل، فنسقه ورتبه، وجمع مادته؛ ليضعها بين أيدي المهتمين في هذا العلم، وإن الجمع والترتيب هما السمة الغالبة على الكتاب، وفيما يلي أكشف النقاب على أهمية هذا الكتاب:

1- يستطيع الباحث أن يطلع في هذا الكتاب على آراء العلماء المختلفة في إعراب الآية، وما كان لهم من أقوال فيها على أنه لم يكن ليكتفي بالغرض دون أن يبين ما لها وما عليها من جهة الصناعة والمعنى، وإذا صادفه إعراب كلمة كان لا يألو جهدًا في عرض كل ما قيل فيها.

۲ - يجد طالب مفردات اللغة بغيته في هذا الكتاب ؛ فهو يلتقي بتحليل مفصل لكلمات القرآن، وأصولها، واشتقاقاتها، وتطورها، واستعمالاتها.

٣ - اعتنى بالقراءات القرآنية وأوجه تخريجها ونجد إلى جانبها آراء العلماء في توجيهها، يقف الأمير مرجِّحًا معللاً مختارًا حاكمًا عليها بروح العالم المتفهم لأبعاد اللغة وما تحتمله.

4- نلتقي في الكتاب بنصوص عديدة نادرة من کتب قد لا نجدها متناولة بين أيدينا والمؤلف حريص على الاقتباس والنقل عن علماء اللغة العربية والتفسير.

5- يطلع القارئ في الكتاب على طرائق البحث ومناهجه ويتعرف على أصول الحوار والمناقشة عند العلماء المسلمين - خاصة المتأخرين منهم - ولعل هذا نابع من خطة الأمير في كتابه، فهو لا يسوق المعلومات عرضًا دون أخذ ورد وإنما نجده يعلل رأيه ويرجِّحُ مذهبه.

6- الكتاب غني بشواهد العربية؛ فقد ضمن كثيرًا من هذه الشواهد النادرة التي لا نقف عليها في كتاب واحد، وهذا يدل على سعة اطلاع المؤلف واهتمامه بتعزيز مذهبه أو الدفاع عنه.

۷ - نلمح في الكتاب كثيرة من الإشارات البلاغية، وهذا في الحقيقة يعزز من قيمة الكتاب، فالقارئ فيه قد يطمح إلى التعرف على سر التعبير القرآني.

۸- يلقي الكتاب ضوءًا على المرحلة الأخيرة من مراحل التأليف في التفسير فلقد أصبح شغل أعلام هذه الفترة أن يجمعوا آراء المتقدمين من ناحية وينسقوا فيما بينهما من ناحية أخرى ويبينوا الضعيف والقوى منها من ناحية ثالثة، والكتاب خير معين على التعرف على مرحلة مهمة من مراحل مسيرة الكتب الكثيرة في فنون مختلفة فمن خلاله نقرأ الجهود المضنية التي بذلها العلماء.

۹- ركز المؤلف على المباحث العقدية في أصول الدين: كالنبي - عليه السلام -، والمعجزات، وأعلام نبوته، وإمارات بعثته، وغيرها من مهمات الدين، ويبين موقفه صراحةً من هذه المباحث.

۱۰ - هذه المميزات وغيرها كانت هي الدافع وراء تحقيق هذا الكتاب وإخراجه.

**عملي في التحقيق:**

١- قارنت بين نسختي الكتاب، مبينًا ما في كل نسخة من الزيادات أو النقص محاولًا إخراج النص صحيحًا محققًا.

۲- قمت بترقيم الآيات القرآنية الكريمة الواردة بالكتاب وعزوتها إلى سورها في المصحف الشريف.

٣- خرجت الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الكتاب من الكتب المعتمدة في السنة مع ذكر رأي العلماء فيها صحة وضعفًا ما أمكن.

4- خرجت الآثار الواردة في الكتاب عن الصحابة أو التابعين أو غيرهم من علماء السلف - رضي الله عنهم أجمعين - من كتب السنة - أو غيرها من الكتب المتخصصة المعتد بها ما أمكن ذلك.

5 - ناقشت رأي المؤلف في قضايا وردت في الكتاب، مع ذكر موقف علماء التفسير فيها ومبينًا الصواب منها.

6- عزوت أقوال العلماء إلى المصادر الموثوقة.

۷- ترجمت للصحابة بخاصة وللإعلام بعامة الذين ورد ذكرهم في الكتاب وذلك عند ورود الاسم أول مرة.

۸- قمت بشرح بعض المصطلحات التي ورد ذكرها في الكتاب وذلك بالرجوع إلى مصادرها الأصلية.

۹- قمت بوضع فهارس متنوعة، وهي كالتالي:

أ- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

ب - فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

ج - فهرس الأعلام.

د - ثبت المصادر، والمراجع، التي رجعت إليها، خلال التحقيق، والبحث.

وقد بذلت قصارى جهدي في إخراج هذا الكتاب القيم، محققًا نصوصه ومخرجًا أحاديثه، والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وسائر المسلمين، فما أصبت في عملي هذا فمن الله وحده، وما أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله العفو والمغفرة وتمام التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

**( رب يسر يا كريم )** ([[14]](#footnote-14))

الحمد لله الذي جعل لكل شيء قدرا، وأنزل القرآن رحمة وشفاء وذكرًا، وحث فيه على حسن التدبر والذكرى، والصلاة والسلام على سيد الأنام المختص بمواكب([[15]](#footnote-15)) ليلة([[16]](#footnote-16)) القدر والإسرا، وعلى آله وأصحابه وذریته طرًّا، وجميع أمة إجابته، أدخلنا الله من فضله معهم، وحشرنا معهم في زمرتهم يوم القيامة غرا... آمين.

أما بعد، فيقول الفقير: محمد بن محمد الأمير - عفا الله تعالی عنه -، ( وغفر له)([[17]](#footnote-17))، ولطف به، آمین.

هذا ما يسره / 2 أ / الله تعالى خدمة لسورة: "القدر"، جعلته عدة للمذاكرة فيها بالجامع الأزهر، والمسجد الأنور ([[18]](#footnote-18)) . عمره الله بذكره، وزاد في تشريفه، ورفعة قدره، آمين. فأقول وبالله المستعان.

سورة القدر الأرجح أنها مدنية، ورجح بعضهم أنها مكية، فلعله تكرر نزولها تنبيها على مزيد شرف ليلة القدر ([[19]](#footnote-19)).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا ﴾: إما أن يؤتى بها للتأكيد ؛ ردًّا على منكر أو شاك، والمخاطبون فيهم ([[20]](#footnote-20)) ذلك، فقد قالوا: من تلقاء نفسه ([[21]](#footnote-21)). ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ([[22]](#footnote-22)). وقالوا: ﴿ تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴾ ([[23]](#footnote-23))، فرد على جميع ذلك بذكر الإنزال، لا أنه مختلق ولا من أساطير الأولين.

وإسناد الإنزال لحضرته العلية، معبرًا بضمير العظمة ([[24]](#footnote-24)) لمناسبة ذلك للمقام، أي: نحن على ما نحن عليه من العظمة أنزلناه، ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (210) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (211) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ ([[25]](#footnote-25)) فضلا عن أن ينزلوا به. وقد أورد بعضهم بحثًا نظیر ما نحن فيه /3أ /، وهو التوكيد بالقسم في: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ ([[26]](#footnote-26)). وهو أن المؤمنين ([[27]](#footnote-27)) يصدقون خبر المولى بلا قسم ولا توكيد، والكافرون يعاندون ولو تعددت الأقسام والتأكيد، فما فائدة القسم والتأكيد في القرآن؟

والجواب: كما قال النبتيتي ([[28]](#footnote-28)): منع الأخير، فإن عادتهم الانقياد للأقسام والتأكيدات، فربما حصل لهم هداية بسبب ذلك، على أن فائدة « إنا » لا تنحصر في التأكيد للرد، بل قد تكون لغير ذلك كما بسطه السعد ([[29]](#footnote-29)) في المطول([[30]](#footnote-30)) نقلا عن الشيخ عبد القاهر([[31]](#footnote-31)) کالترغيب في تلقي الخبر، والتنبيه بعظيم قدره وشرف حكمه.

و «نا»: يحتمل أنها للمتكلم ومعه غيره، فإن الله أنزله والملائكة لهم مدخلية في إنزاله ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾([[32]](#footnote-32)) ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ ([[33]](#footnote-33)) /2م/ فیکون نظیر: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ﴾ ([[34]](#footnote-34))، أي: "أنا، وملائكة قدسنا، أنزلناه"، وعلى فرض أن الإسناد للملائكة مجازي، فلا مانع من الجمع بين /4 أ/ الحقيقة والمجاز العقلي([[35]](#footnote-35)) في الإسناد كأن يقال: "يبني الأمير وعملته المدينة".

ولا يعترض بالجمع بين القديم والحادث في تعبير واحد، فإنه حاصل في ضمير يصلون ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾، ([[36]](#footnote-36))، ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾([[37]](#footnote-37))، ونحوه ([[38]](#footnote-38)).

وأما قوله - صلى الله عليه وسلم – للخطيب: «بئس الخطيب» ([[39]](#footnote-39)) لما قال: «من يطع الله ورسوله فقد اهتدى، ومن يعصهما فقد غوى » فلأن الخطابة محل إطناب، وقيل: وقف على قوله: « ومن يعصهما»، قبل الجواب ([[40]](#footnote-40)).

ويحتمل أن: "نا"، للمعظم نفسه، فإن كانت مشتركة حقيقة، في المعظم نفسه، کمن معه غيره فظاهر، وإن كانت في المعظم نفسه مجازًا، تشبيهًا له بالجماعة، أو استعمالًا لاسم الكل في الجزء، فلا يرد أن التشبيه والكلية الجزئية محالات في حقه - تعالى - لأنه إنما يلزم المحال لو كانت متشابهة، وكلية، وجزئية، حقيقة / 5 أ/ وهذا أمر اعتباري، یعتبر علامة مصححة للاستعمال([[41]](#footnote-41))، وهذا كما أجاز الأشاعرة ([[42]](#footnote-42)) وصفه تعالى بصفات الأفعال الحادثة: كالخلق، والرزق، والإماتة، والإحياء، مع أن اتصافه بالحوادث محال، لكن هذه أوصاف اعتبارية، لا صفات حقيقية قائمة بالذات، حتى يلزم المحذور"([[43]](#footnote-43)).

﴿أَنْزَلْنَاهُ ﴾: يصل ابن كثير ([[44]](#footnote-44)) من السبعة هذه الهاء، بواو الإشباع على أصله، وغيره بقصرها.

والضمير للقرآن، قال الإمام الرازي ([[45]](#footnote-45)) اتفاقًا.

قال الشهاب الخفاجي ([[46]](#footnote-46)): وكأنه لم يعتد بقول من قال: "إنه لجبريل" أو غيره لضعفه، وفي الإضمار من غير تقدم ذكر تنبیه، كما قال القاضي البيضاوي([[47]](#footnote-47)) - على عظم قدره، وشهرة أمره - حتى كأنه لا يغيب ولا يحتاج للتصريح، كما عظم إسناد إنزاله لحضرته بعنوان العظمة، وتأكيد الاعتناء سابقًا ([[48]](#footnote-48))/۳م/، ولاحقًا بتعظيم الليلة التي أنزل فيها، وأنها /6أ/ تنزل فيها الملائكة، والروح المأذون لهم، لا الشياطين المعزولون كما زعموا.

قال الشهاب: "فإن قلت: كون الضمير للقرآن، والضمير من جملة القرآن يقتضي عوده على نفسه، كما أن الإشارة في نحو: «ذلك الكتاب» يقتضي الإشارة بذلك لذلك نفسه، فإن لفظ: « ذلك » من الكتاب، ويقتضي – أيضا - الإخبار بجملة: « إنا أنزلناه » عن نفسها"([[49]](#footnote-49)).

قلت: قال أستاذ مشايخنا السيد عيسى الصفوي ([[50]](#footnote-50)) - قدس سره -: " أنه لا محذور فيه لجواز قولك: "أتكلم" مخبرًا عن التكلم، بقولك: "أتكلم"، وفيه كلام» وقد أفرده الجلال الدواني([[51]](#footnote-51)) بالتأليف، ومن ذلك، قول المتكلم: « کلامي صدق يشمل هذه الجملة، وقد لا يتكلم بغيرها، والظاهر أنها لا تكفي في وجود الموضوع، الذي يتوقف صدق الموجبة عليه للدور" ([[52]](#footnote-52)).

نعم إن ألتفت للوجود الفرضي، وأريد بها سلب الكذب، فالسالبة تصدق بنفي الموضوع، فليتأمل.([[53]](#footnote-53)) /۷ أ / أو يقال: الضمير يرجع للقرآن، باعتبار جملته، بقطع النظر عن أجزائه، فيخبر عن الجملة بـــــــ: « إنا أنزلناه » المندرج في جملته، من غير نظر له بخصوصه »، والجزء من حيث هو مستقل، مغاير له من حيث هو في ضمن الكل، كما يقال: « الشيء في نفسه، غيره مع غيره».

ولذا قال الكرماني ([[54]](#footnote-54)): الجزء قد يجعل علمًا للكل، كما قال: "قرأت ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾"([[55]](#footnote-55)): أي السورة كلها، أي: فلا يلزم جعل الشيء علماً على نفسه، ولا يلزم الدور([[56]](#footnote-56))؛ لتقدم الجزء على الكل، وتأخر الاسم عن المسمى، لأن تأخره من حيث كونه اسمًا، كما قال البيضاوي في کون: "آلم"، اسم السورة مثلاً، ونظيره لفظ سورة في "سورة أنزلناها" ([[57]](#footnote-57))، ولفظ القرآن الواقع في نظم القرآن ([[58]](#footnote-58)). ولكن أورد ([[59]](#footnote-59)) على القاضي أنه وقع جزء من حيث كونه اسما فبقي البحث، ولذا منع أصل البحث / 4م /.

ومستند المنع: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾، ([[60]](#footnote-60))وقد تسمي ابنك قبل وجوده، والتأويل([[61]](#footnote-61)) وجعلها تسمية معلقة خلاف الظاهر([[62]](#footnote-62)).

وأجاب الشهاب عما أورد على القاضي، بأن جزئيته من حيث، كونه اسمًا، إنما تنتج تأخره من حيث وصف الجزئية، وهذا لا ينافي تقديم ذاته في نفسه فليتأمل([[63]](#footnote-63)).

ولا حاجة لأن يقال: الضمير راجع له، ما عدا قوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ بل لا حاجة في العربية لمثل هذا التعمق من أصله. اهـ ([[64]](#footnote-64)) ببعض إيضاحٍ وتصرفٍ.

ثم الإنزال إن كان إنزاله في صحف مطهرة، منسوخة من اللوح المحفوظ: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ ([[65]](#footnote-65)) من الملائكة، حتى وضع في بيت العزة، من سماء الدنيا جملة واحدة فظاهر، وما ذكرنا من أن بيت العزة في سماء الدنيا، هو ما فی الدر المنثور ([[66]](#footnote-66))، وغيرها ([[67]](#footnote-67)) وفي الشيخ زاده ([[68]](#footnote-68)) على البيضاوي: "أنه في السماء السابعة، فلعله متعدد"([[69]](#footnote-69))

ثم أنزل متفرقاً بحسب الوقائع، في عشرين سنة، أو ثلاثة وعشرين سنة ([[70]](#footnote-70)) /9أ/ بمدة فتور الوحي بين: « اقرأ » و: « المدثر » ؛ ليستفيق ويتشوق([[71]](#footnote-71))، ثم نزل: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾([[72]](#footnote-72)) بياناً للمراد من: « إقرأ »، وأن المراد: إقرأ على قومك، فهي نبوة، ورسالة معًا، خلافًا لمن قال بتأخر الرسالة، وعاد بتوقيف إلى ترتيبه، الذي في اللوح، كأسماء السور بتوقيف([[73]](#footnote-73))، فإن جبريل كان يدارسه إياه، كل عام في رمضان، فيمحو الله ما يشاء ويثبت، حتى كان عام وفاته دارسه مرتين ([[74]](#footnote-74)) إشارة لثبات الأمر هو هو.

وقيل المعنى: ابتدأنا إنزاله ([[75]](#footnote-75)) على محمد - صلى الله عليه وسلم - تلك الليلة بناء على البعثة في رمضان، ولا ينافيه قولهم: على رأس أربعين سنة.

فقد قيل: "ولد في رمضان"، وعلى أنه في غيره کربیع قيل بإلغاء الكسر، أو جبره على أن بعضهم يرى تنقل ليلة القدر في غير رمضان.

وقيل المراد: أنزلناه في شأن ليلة القدر ([[76]](#footnote-76))، والتنبيه على شرفها. والقرآن: اسم للقدر المشترك بين الكل وأبعاضه، فيكون قول عمر ([[77]](#footnote-77))، لما كرر نداء النبي /۱۰أ/ - صلی الله عليه وسلم - ولم يجبه لشغل، فركض دابته وقال: لقد خشيت أن ينزل فيَّ قرآن([[78]](#footnote-78))، وقول عائشة ([[79]](#footnote-79)) في قصة الإفك ([[80]](#footnote-80)): « إني لأحقر في نفسي من أن ينزل فيَّ قرآن يُتلى»، ([[81]](#footnote-81))، وفي القرآن: ﴿مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ ([[82]](#footnote-82)).

قال الشهاب، عند قول القاضي، في ديباجة التفسير ([[83]](#footnote-83)) : « الحمد لله الذي أنزل..... الخ ما نصه على الذي بيدي منه / ۵م/: « والنزول وإن أستعمل في الأجسام والأعراض ([[84]](#footnote-84)) لا توصف به الألفاظ إلا باعتبار محالها، والقرآن من الأعراض الغير القارة فلا يتصور إنزاله، ولا بتبعية المحل، فهو مجاز متعارف على مبلغه، كما يقال: نزل حكيم الأمير من القصر، أو التنزيل مجاز على إيجابه من الأعلى رتبة، إلى عبده تدريجيًّا، فالتجوز في الطرق أو الإسناد. اهـ ما رأيته فيه.

 ولا يخلو عن شيء، والذي يظهر أن تقول: « القرآن كلام الله، مقروء بالألسنة محفوظ في الصدور» ([[85]](#footnote-85)). إن الكلام لفي الفؤاد ([[86]](#footnote-86)) /۱۱أ/.

فأما الكلام اللفظي، فهو من الأعراض غير القارة، كما قال الشهاب، ولا يصح أن يعتبر حال النزول، الذي حقيقته حركة من الأعلى إلى الأسفل، ولا باعتبار محله، إلا إذا ثبت أن الملك حال حركة النزول متکلم بألفاظ القرآن الذي نزل به، مثل الوصول إلى النبي ودونه خرط القتاد([[87]](#footnote-87)).

فإن ثبت ذلك، فيقال: الحركة، إما كونان، أو كون أول في حيز ثان، وكل خبر من اللفظ، إنما له كون أول في محله، وهو في حيزه الأول، باعتبار كون العرض، فلا تعقل حقيقة الحركة بالتبعية، كما في بياض الجسم لقراريته، ولو تجدد الأمثال إن قلنا بعدم بقاء الأعراض نعم المحل في ذاته يتحرك.

وأما إن اعتبرنا الكلام النفسي([[88]](#footnote-88)) فالظاهر أنه قادر الذات، قائم بالنفس إجمالًا وتفصيلًا على أن الذهن يقوم به المفصل، ومما يقرب لك ذلك أن رسم البسملة - مثلًا - يكون تدريجيًّا، وإذا نظرت إليه تدريجيًّا وإذا نظرت إليه ببصرك شاهدتها دفعة /۲ أ / واحدة، فكذلك ارتسام الألفاظ في النفوس، فالكلام النفسي قار کالبياض يوصف بالحركة تبعًا لمحله لكنه لا يخرج عن المجاز.

والقول بأن التبعية لا تنافي الحقيقة، كما في راكب الدابة والسفينة، يتحرك بتبعيتها، وليس له التحرك حقيقة، استنادًا لقياسٍ مع الفارق، فإن الراكب جسم، والعرض لو اتصف بالحركة حقيقة، لزم قيام العرض بالعرض ([[89]](#footnote-89))، والمشهور منعه.

وأما التجوز في الطرف بحمل التنزيل على الإيحاء فظاهر، نعم الظاهر بعد ذلك كله أنه صار حقيقة شرعية بدلیل عدم /6م/ قبول النفي شرعًا، ومن علامات المجاز صحة النفي ([[90]](#footnote-90)) على أن هذا كله باعتبار أحوالنا وحال نزول الملك، وإنزال الوحي مجهول لنا على الحقيقة والتفصيل، فتدبر.

وأصل الإنزال، ما كان دفقيًّا لتنزيل تدریجي، هذا هو الغالب عند التجرد عن القرائن، والهمزة، والتضعيف، وإن كانا أخوين في أصل التعدية، لكن الفرق بينهما / 13 أ / بذلك معهود كما في أعلمته الخبر وعلمته الحساب، فليتأمل ([[91]](#footnote-91)).

"في ليلة القدر"، الليلة واحدة الليالي، زادوا ياء في جمعها على غير قیاس، كما زادوها في تصغيرها على لُيَيْلِة؛ لأن التصغير والتكسير أخوان، وفي مغني اللبيب([[92]](#footnote-92)): زيادة الياء مبنية على ليلاه، بمعنى: ليلة ([[93]](#footnote-93))، كما في القاموس ([[94]](#footnote-94))، وقل بتصغيرها على الأصل، كما في قول أبي الطيب ([[95]](#footnote-95)):

أحاد أم سداس في أحاد لُيَيْلتُنا ([[96]](#footnote-96)) المنوطة بالتنادی؟ ([[97]](#footnote-97))

وفي النبتيتي على الغيطي - ([[98]](#footnote-98)) في قصة الإسراء، نقلا عن ابن حجر ([[99]](#footnote-99)): «أن الليل قاصر على أهل الأرض للراحة، وليس في السماء» وقوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ ([[100]](#footnote-100)) كناية عن الدوام. اهـ. فهو نظير بعض ما قيل في: ﴿ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ ([[101]](#footnote-101)). وقال أهل الهيئة ([[102]](#footnote-102)): الليل ظل كرة الأرض في ضوء الشمس، وهو مخروط يمتد في شي من فلك القمر، فهو عرض كالنور يقوم بالهواء /14 إ/ والأشعة نور قوي، ومن البعيد قول السنوسي ([[103]](#footnote-103)) أنها جواهر متصاغرة متضامنة، ومعرفة السابق خلقًا من الليل والنهار تحتاج لسمع، وقوله تعالى: ﴿ وَآَيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ ([[104]](#footnote-104)) لا يدل لأحدهما، وقد تعرضنا لذلك في تفسير: « الفلق » مما كتبناه للمعوذتين ([[105]](#footnote-105)). وأما ﴿ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾([[106]](#footnote-106)) فمعناه: أنه لا يأتي قبل ما قدر له، وأما ظلمة العدم فشيء آخر، نعم إن قلنا الظلمة عدمية، أي: عدم النور فسابقة.

وإضافتها للقدر: إما بمعنى الشرف والعظم، أو بمعنى تقدير الأمور، أي: إظهار تلك الشؤون في دواوين الملأ الأعلى، ومواكبهم، وإن كان المولى قضى الأمور أزلًا كما علم.

والقدر وإن كان أصله: الإيجاد، والتقدير: تعلق القدرة الحادثة عند الأشاعرة ([[107]](#footnote-107)) والقضاء قديم ([[108]](#footnote-108)) كما في نظم الأجهوري ([[109]](#footnote-109)) /۷م / المشهور، لكنهما نظير الفقير والمسكين، والظرف والجار والمجرور.

وقيل: القدر، بمعنى الضيق، من قوله: « فقدر / ۱5 أ/ عليه رزقه» ([[110]](#footnote-110)) ، ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ ([[111]](#footnote-111))، لضيق القضاء، بازدحام مواكب الملائكة فيها.

وإن قلنا أن الملائكة جواهر نورانية لطيفة، تتشكل، وتتداخل، فلا مانع أنهم يتشكلون في مواكبها، بلا تداخل ؛ إظهارًا لأبهتها.

وإذا وقف القارئ على القدر فالأرجح التفخيم ؛ لزوال علة الترقيق على الكسر، ويقل استصحاب السبب، نعم إن وقف بالرَوْم، أو وجد سبب الترقيق كالياء في الخير، والكسرة في: " الذكر"، والإمالة في: " الدار"، رقَّقَ.

قال في حرز الأماني ووجه التهاني ([[112]](#footnote-112)):

وترقيقها مكسورة عند وصلهم وتفخيمها في الوقف أجمل أشملا
لكنها في وقفهم مع غيـرهــــــــــــا ترقق بعد الكسر أو ما تميّلا
أو الباء تأتي بالسكون ورومهــــــــــم كما وصلهم فابل الذكاء مصقلا
وليلة القدر باقية على الصحيح، خلافًا لمن /16 أ/ قال برفعها، لحديث: « خرجت لأعلمكم بليلة القدر، فتلاحی ([[113]](#footnote-113)) فلان وفلان فرفعت » ([[114]](#footnote-114)).

ورُدّ بأن الذي رفع تعيينها بدليل، أن في آخر الحديث نفسه: « وعسى أن يكون خير لكم، فالتمسوها في العشر الأواخر »، إذ رفعها بالمرة لا خير فيه، ولا يتأتی معه التماس، إن قلت بالرفع بسبب الملاحاة، يقتضي أنه من شؤم الملاحاة، فكيف يكون خيرًا.

قلت: هو کالبلاء الحاصل بشؤم معصية بعض العصاة، فإن تلقى بالرضا والتسليم صار خيرًا.

وإن قلتَ: "فما هو الذي فات بشؤم الملاحاة، وما هو الذي حصل ؟"

قلتُ: "الغاية معرفة عينها، حتى يحصل غاية الجد والاجتهاد في خصوصها، والخير الذي حدث هو الحرص على التماسها، حتى یحیي لیالي كثيرة في الجملة".

قالوا: "أخفى الرب أمورًا في أمور لحكم ليلة القدر في الليالي لتحيا جميعها، وساعة الإجابة في الجمعة ليدعو /۱۷ أ / في جميعها، والصلاة الوسطى في الصلوات ليحافظ على الكل، والاسم الأعظم في أسمائه، ليدعى بالجميع ورضاه في طاعته؛ ليحرص العبد على جميع الطاعات، وغضبه في معاصيه ؛ ليزجر عن الكل، والولي في المؤمنين ؛ ليحسن الظن بكل منهم، ومجي الساعة في الأوقات المخوّف منها دائمًا، وأجل الإنسان عنه / 8م/ ؛ ليكون على أهبة"، فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ولو لم يعلمها

نعم العالم بها أكمل، هذا هو الأظهر.

قالوا: "ويسن لمن علم بها أن يكتمها".

ووجهه: الاقتداء برسول الله - صلى الله علیه وسلم - حيث لم يعينها، وقد قالوا: أعلمه الله بكل ما أخفي عنه، بل في الحديث «تخلَّقوا بأخلاق الله ([[115]](#footnote-115)).

ثم اختلفوا في لزومها ليلة ([[116]](#footnote-116))، كما قيل أنها آخر ليلة في رمضان، العتق فيها بقدر ما مضى، وقيل: أول ليلة منه، وقيل: /18 أ/ ليلة النصف من شعبان، وتنقلها في العشر الأواخر أو أوتاره ([[117]](#footnote-117)).

وهل العدد باعتبار ما مضى، أو ما بقي؟

فيختلف بكمال الشهر ونقصانه أو في جميع رمضان أو في العام كله.

قال الخطيب ([[118]](#footnote-118)) في تفسيره ([[119]](#footnote-119)): «حتى لو علق طلاق امرأته، أو عتق عبده على ليلة القدر، لا يقع، مالم تنقض سنة، من حين حلقه([[120]](#footnote-120)).

يروى ذلك عن أبي ([[121]](#footnote-121)) حنيفة ([[122]](#footnote-122)). اهـ

قلت: المالكية لا يوافقون على ذلك في الطلاق؛ لأن قاعدة مذهبهم تنجیز ما علق على مستقبل محقق الوقوع ؛ لئلا يكون كنكاح المتعة ([[123]](#footnote-123))، والمشهور عن أبي بن کعب ([[124]](#footnote-124))، وابن عباس([[125]](#footnote-125))، وكثير، أنها ليلة السابع والعشرين ([[126]](#footnote-126)).

وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر، التي أعز الله بها الدين، وأنزل ملائكته فيها مددًا للمسلمين ([[127]](#footnote-127))، وأيده بعضهم بطريق الإشارة بأن عدد كلمات السورة، ثلاثون /19أ/ كأيام رمضان، واتفق أن كلمة: «هي» تمام سبعة وعشرين.

وأراد الكلمات الأدائية، التي ينطبق بها في أداء التلاوة دفعة، وإن احتوت على كلمات كأنزلناه.

وطريق آخر، هو أن حروف ليلة القدر تسعة، وقد ذكرت في السورة ثلاث مرات، وثلاثة في تسعة، بسبعة وعشرين ([[128]](#footnote-128)).

ونقل عن بعض أهل الكشف ([[129]](#footnote-129)) ضبطها بضبط أول الشهر من أيام الأسبوع، ومع كونه لا مستند له في الحديث، قد اضطربت أقوالهم فيه - أيضًا -. وقال سيدي أحمد زروق ([[130]](#footnote-130)): "لا تفارق ليلة جمعة من أوتار آخر الشهر" ([[131]](#footnote-131)). ونقل نحوه عن ابن العربي ([[132]](#footnote-132))، وفي تفسير الخطيب عن أبي الحسن الشاذلي ([[133]](#footnote-133)) أنه إن كان أوله الأحد، فليلة تسعة وعشرين، أو الإثنين، فإحدی وعشرين، ثم استعمل الترقي، والتدلي في الأيام /9م/ فالثلاثاء، سبع وعشرون، والأربعاء([[134]](#footnote-134))، تسعة عشر، والخميس، خمسة وعشرون /20 أ/ والجمعة، سبعة عشر، والسبت، ثلاث وعشرون([[135]](#footnote-135))

وورد في الحديث: « إن من أحسن ما يدعى به في تلك الليلة: العفو، والعافية » ([[136]](#footnote-136))، فإن العافية: المعافاة مما يكره، في الدين، والدنيا، والآخرة.

وورد: «من صلى المغرب والعشاء في جماعة، فقد أخذ بحظ وافر من ليلة القدر» ([[137]](#footnote-137)).

وورد: «من صلى العشاء في جماعة، فكأنما قام شطر الليل، فإذا صلی الصبح في جماعة، فكأنما قام شطره الآخر» ([[138]](#footnote-138)).

وينبغي لمن شق عليه طول القيام، أن يتخير ما ورد في قراءته كثرة الثواب، کآية الكرسي، فقد ورد أنها أفضل آية في القرآن ([[139]](#footnote-139))، وكالثلاث، أو الآيتين، من آخر سورة البقرة، فقد ورد: « من قام بها في ليلة كفتاه » ([[140]](#footnote-140))، وكسورة: « إذا زلزلت » ورد أنها تعدل نصف القرآن ([[141]](#footnote-141))، وكسورة: «الكافرون»، ورد أنها تعدل ربع القرآن ([[142]](#footnote-142)) و: «الإخلاص» تعدل ثلث القرآن ([[143]](#footnote-143)) / 21 أ / و: « يَس » ورد أنها قلب القرآن، وأنها لما قرئت له([[144]](#footnote-144)).

ويكثر من الاستغفار، والتسبيح، والتحميد، والتهليل، وأنواع الذكر، والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، ويدعو بما أحب لنفسه، ولأحبابه، أحياءً وأمواتًا، ويتصدق بما تيسر له، ويحفظ جوارحه عن المعاصي، هذا هو الإحياء الذي يغفر به ما تقدم من ذنبه، لا أنواع اللهو واللعب.

نسأل الله التوفيق والقبول والرحمة بفضله.

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾.

أي: ما مقدار شرفها، بدليل ما بعده، لا حقيقتها، فإن حقيقتها مدة مخصوصة من الزمن، وفي حقيقة الزمن، خلاف مشهور، حتى قيل: أنه من مواقف العقول، ومزالق الفحول، کالروح والمكان، وتطايرهما.

سبحانك لا علم لنا، إلا ما علمتنا.

ولولا خوف من الطول لسقنا في ذلك شيئًا من النقول وما نقول، وقد تعرضنا لذلك في حواشي الشيخ عبد السلام ([[145]](#footnote-145)) /22أ / على جوهرة التوحيد.

والاستفهام هنا للتفخيم والتعظيم،كأنه لا يحاط بقدرها.

قال سفيان بن عيينة ([[146]](#footnote-146)) /۱۰م/: "إن كل ما في القرآن من قوله: « وما أدراك » أعلم الله به نبيه - صلى الله عليه وسلم -، وما فيه: «وما يدريك» لم يعلمه " ([[147]](#footnote-147)).

وكما نقل البخاري([[148]](#footnote-148)) في صحيحه([[149]](#footnote-149)) هذا الكلام، عن سفيان تعقبه بعض شراحه([[150]](#footnote-150)) بقوله تعالى في حق ابن أم مكتوم ([[151]](#footnote-151)): ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ ([[152]](#footnote-152))، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ ([[153]](#footnote-153)) ونحوه، وقد قالوا: لم يخرج - صلى الله عليه وسلم - من الدنيا، حتى أعلمه الله - سبحانه وتعالى - بوقت الساعة، وبكل ما أخفي عنه مما يمكن البشر علمه، وأما التسوية بين علمه، وبين علم الله - تعالي - فكفر كما وضح في محله.

أقول: الظاهر أن مراد سفيان: إعلام الله - تعالى - في ذلك السياق نفسه، كما هنا وكما في آية: ﴿الْقَارِعَةُ ﴾ ([[154]](#footnote-154)) وآية: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴾ ([[155]](#footnote-155))... ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَة﴾ ([[156]](#footnote-156)) /23أ/، و: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ ([[157]](#footnote-157))، ونحوها.

فلا يرد البحث إن قلت يرد: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ([[158]](#footnote-158)) فإنه لم يعلم بها في نفس السياق!

قلت: قوله: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ ([[159]](#footnote-159))، إعلام بها بأنها التي تقرع القلوب.

وقد قال المفسرون: إنه إظهار في موضع الإضمار، لبيان وصفها، ولما تم استطراد طائفة من المكذبين بها، بينت بقوله تعالی: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ ([[160]](#footnote-160)) ... إلى آخره.

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

ورد أن هذه المدة لابد فيها من لیالي قدر، فيلزم تفضيل الشيء على نفسه وغيره ؟

وأجيب: بأن المراد: ألف شهر، ليس فيها ليلة قدر، ولا مورد للسؤال من أصله، إلا لو كان المراد: ألف شهر من مدة هذه الأمة، وليس بلازم، إلا أن يكون هذا /24 أ / مراد المجيب، أي: التفضيل على مطلق العدد ذاته.

و﴿ أَلْفِ ﴾.

قيل: المقصود منها مطلق الكثرة.

وقيل: أخبر - صلی الله عليه وسلم - بإسرائيل، عبد الله، أو جاهد هذه المدة ([[161]](#footnote-161)) وهي ثلاثة وثمانون سنة وثلث، فكأنه استقصر أعمار أمته، فأعطى ليلة / ۱۱م/القدر، فهي من خصائص ([[162]](#footnote-162)) هذه الأمة.

ولا يقال: "لابد من تقدير الأمور لغير هذه الأمة – أيضًا – " لأنا نقول: "اللازم المشترك التقدير الأزلي".

وأما إظهار تلك الشؤون في الملأ الأعلى على الوجه المخصوص فلا مانع فيه من الخصوص.

وقيل: حكمة تخصيص العدد أنه - صلى الله عليه وسلم - رأى بني أمية في صورة قردة تثب على منبره الشريف، في بعض مرائية المنامية التي عبرت له فكأنه تأسف على مدة ملكهم وهي هذا القدر، فأعطى ليلة القدر جبرًا /25 أ/، لذلك ذكره السيوطي([[163]](#footnote-163)) في الدر المنثور([[164]](#footnote-164))، وغیره ([[165]](#footnote-165)).

وتفضيلها مما احتوت عليه، من مضاعفة ثواب الحسنات، وإجابة الدعوات، وكثرة النفحات، والتجليات، ونزول الرحمات، وغير ذلك مما فصل بعضه أو كله بعد، وإن تساوت حقائق الأزمنة والأمكنة لكن يفضل الله ما شاء بما شاء.

وقد اختلف في المفاضلة بينها، وبين ليلة الإسراء، فإن هذه شرفت بنزول الكلام وليلة الإسراء رأى فيها المتكلم - جل جلاله - حتى قال بعضهم: ليلة الإسراء، أفضل في حقه وليلة القدر أفضل في حق أمته.

وكذا الخلاف بين الليلتين، وبين ليلة مولده الشريف.

فإن مبدأ كل فضل، ومظهر كل تشریف.

قال بعض المحققين: "وعلى تقدير تفضيل إحدى الليلتين على ليلة القدر، فمعناه تفضیل خصوص تلك الليلة ولد فيها بعينها، وخصوص تلك الليلة /26 أ / التي أسري فيها.

وأما نظيرتهما من كل عام فليلة القدر أفضل فلا ثمرة في ذلك باعتبار الحرص على الأعمال، وإنما هو مجرد معرفة قدر واعتقاد لا حرج فيه - إن شاء الله تعالی -.

﴿ تَنَزَّلُ ﴾، أصله تتنزل، قال في الخلاصة الألفية:

وما بتَائْين ابُتِدی قد يُقتَصَر فيه على تاكتَبيِّن العبر([[166]](#footnote-166))

والبزي ([[167]](#footnote-167)) راوی ابن كثير، من السبعة، يشدد بإدغام التاء ([[168]](#footnote-168)) في التاء، إذا وصله بما قبله، فيلزم /۱۲م /التقاء الساكنين، مع تنوین شهر.

ويجزي قول صاحب: "حرز الأماني":

وإدغام حرف قبله صح ساکن

عسير وبالإخفاء طبق مفصلا ([[169]](#footnote-169))

 أي: إخفاء السكون، حتى كأن هناك حركة خفيفة.

﴿الْمَلَائِكَةُ﴾: جمع ملك، والتاء فيه لتأنيث الجمع، وإذا حذفت امتنع صرفه، وبه يلغز([[170]](#footnote-170))، فيقال كلمة إذا حذف من آخرها حرف أمتنع /۲۷/أ/ صرفها.

وأصل ملك: ملاك.

قال الشهاب في تفسير سورة البقرة: وقد ورد على الأصل، في قول الشاعر:

ولست لأنسى ولا لملاك تنزل من جو السماء فصوبا ([[171]](#footnote-171))

واختلف في وزنه: فقال ابن کیسان ([[172]](#footnote-172)): فعال، فالهمزة زائدة، ومادته تدل على الملك والقوة والتمكن.

وقيل: "مفعل، من لاكه: أرسله"، كما في القاموس([[173]](#footnote-173)).

وقيل: "مقلوب من الألوكة، وهي: الرسالة".

﴿وَالرُّوحُ ﴾، قيل: جبريل، فهو عطف خاص([[174]](#footnote-174)) لشرفه.

وقيل: "ملَك آخر، عظيم الخلقة".

وقيل: "نوع مخصوص منهم".

وقيل: "خلق آخر غير الملائكة".

وقيل: "أرواح بني آدم".

وقيل: "عیسی ينزل مع الملائكة".

وقيل: "القرآن ([[175]](#footnote-175))"، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾ ([[176]](#footnote-176)) إلى غير ذلك.

﴿ فِيهَا ﴾، فتنفتح ([[177]](#footnote-177)) فيها أبواب السماء ؛ لتنزل / ۲۸ أ/ كما ورد.

وبذلك يتحدث الناس عنها، ممن يرى بعض ذلك، وتسطع الأنوار، ويحصل تجلٍّ عظیم، حتى قيل: تعذب المياه الملحة في البحار، ويطلع الله من شاء، ويحجب من شاء.

﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾، فقد تعرضنا في شرح رسالتي "البسملة"، لتصريف كلمة: « رب »، وما يتعلق بها ([[178]](#footnote-178))

﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾

قرئ شاذًّا « من كل أمريء » ([[179]](#footnote-179)) أي: من أجل شأن كل إنسان، وما قدر له.

﴿سَلَامٌ هِيَ﴾، أي: ذات سلامة من الآفات، لا يقدر فيها إلا الخير، والتوقف بأنه يقع فيها أفات لابد من تقديرها مردود بما علمت أن التقدير اللازم العام أزلي، والمراد هنا إظهار المقادير في مواكب الملأ الأعلى.

وجاز تخصيصه بأنواع النعم والخبرات وبدائع التفضيل وعظائم /۱۳م/ النفحات.

ويحتمل ربط: «هي » ما بعده، وربط: « سلام » بما قبله، أو يقدر له.

وقيل المراد: "سلام /۲۹ أ/ الملائكة على المؤمنين في زيارتهم إياهم، واستغفارهم لهم تداركًا لقولهم: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾([[180]](#footnote-180)) لما بين الله لهم من کمالات المؤمنين ما لا يعلمون".

﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾، قرأ الكسائي ([[181]](#footnote-181)) من السبعة بكسر اللام، والباقون يفتحونها، وفخمها منهم ورش([[182]](#footnote-182)).

وما بعد: «حتى» داخل حكمًا فيما قبلها، فقد ورد كما في الدر المنثور ([[183]](#footnote-183))، « أن يومها في الفضل، کليلتها، وأن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شیطان، إلا صبيحة ليلة القدر، وتكون صافية نقية»، ولا ينافيه تصفيد الشياطين في رمضان كما توهم، إذ قد تطلع بين قرنیه وهو مصفد على تسليم عموم التصفید على حقيقته.

وقد ورد أن من قال: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع، ورب العرش العظيم»، ثلاث مرات، كان كمن أدرك ليلة القدر ([[184]](#footnote-184)) فينبغي الإتيان بذلك /۳۰أ/ كل ليلة.

ونسأل الله - تعالى - من فضله ( وكرمه ) ([[185]](#footnote-185)) العفو والعافية ؛ فإنه عفو کریم يحب العفو، آمین.

وصلى الله علي سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، وسلام على المرسلين ([[186]](#footnote-186)) والحمد لله رب العالمين.

تمت بحمد الله، يوم الخميس المبارك، لتسعة أيام خلت، من شهر شوال، سنة ۱۲۱۹ه على يد كاتبها الفقير: أحمد الأبناسي، الشافعي، الشاذلي.

**ثبت المصادر والمراجع**

* "إتحاف السادة المتقين، بشرح أسرار إحياء علوم الدين" محمد بن محمد الحسیني. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
* "الاتفاق في علوم القرآن"، جلال الدين السيوطي، تحقیق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة 1405ه، دار التراث، القاهرة.
* "أحكام القرآن" لابن العربي، تحقیق على محمد البجاوي. دار الفكر، بيروت.
* "إحياء علوم الدين" لأبي حامد الغزالي، دار الكتب العربية الكبرى، مصر.
* "الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد" لإمام الحرمین الجویني، تحقیق محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم، مطبعة السعادة. مصر ۱۹۵۰م.
* "إرشاد الفحول" للشوکاني، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر.
* "الأزهر في ألف عام" لأحمد عوف، مجمع البحوث الإسلامية، الصادر عن الأزهر ۱4۰۲ه، القاهرة.
* "أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير الجزري، مطبعة الشعب , القاهرة.
* "الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني، حقق أصوله، وضبط أعلامه علي البجاوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.
* "الأعلام" لخير الدين الزركلي، مطبعة دار العلم للملايين، بیروت.
* "ألفية ابن مالك" في النحو، والصرف، لمحمد بن عبد الله بن مالك، الأندلسي، الطبعة الأولى 1404ه. دار القلم. بیروت.
* "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للبيضاوي، الطبعة الثانية ۱۳۸۸ه، مصطفى الحلبي، القاهرة.
* "البداية والنهاية"، لابن كثير، دار الفكر العربي، القاهرة.
* "البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع" للشوكاني، الطبعة الأولى 1348هـ، دار السعادة، القاهرة.
	+ "البرهان في علوم القرآن" للزرکشي، تحقیق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
	+ "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" للسيوطي، دار المعرفة، بیروت.
	+ "تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم" للتنوخي، تحقیق عبد الفتاح الحلو، دار الهلال للأوفست 1401هـ، الرياض.
	+ "تاریخ بغداد" للخطيب البغدادي، المكتبة السلفية، المدنية المنورة.
	+ "تاریخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار" للجبرتي، دار الجيل، بيروت.
* "تذكرة الحفاظ" للإمام الذهبي، صححه عبد الرحمن بن یحيى المعلمي، دار الفكر، القاهرة.
* "الترغيب والترهيب من الحديث الشريف" للحافظ المنذري، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفی محمد عمارة، مطابع قطر الوطنية، الدوحة، قطر.
* "التعريفات"، للجرجاني، مطبعة، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ۱۳۵۷ ه.
* "تفسير القرآن العظيم"، لابن کثیر، علق حواشيه، وقدم له: عبدالوهاب عبداللطيف، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة ۱۹۸4م.
* "تفسير القرآن"، لعبد الرازق بن همام الصنعاني، تحقیق: مصطفی مسلم محمد، الطبعة الأولى، ۱4۱۰ه، مكتبة الرشد، للنشر والتوزيع، الرياض.
* "تفسير التحرير والتنوير"، لمحمد الطاهر بن عاشور، والدار التونسية للنشر 1984م.
* "التلويح شرح التوضيح"، للتفتازاني، مطبعة محمد صبیح، وأولاده بمصر.
* "تهذيب التهذيب"، لابن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى 1325هـ، طبعة دائرة المعارف النظامية، حیدر آباد الدكن، الهند.
* "الجامع لأحكام القرآن"، للقرطبي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
* "جامع البيان عن تأویل آي القرآن"، لابن جرير الطبري، الطبعة الثالثة ۱۳۸۸ه، مصطفی البابي الحلبي بمصر.
* حاشية الشهاب المسمى: "عناية القاضي وكفاية الراضي" على تفسير البيضاوي، للشهاب الخفاجي، بولاق ۱۲۸۳ه، القاهرة.
* "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"، لأبي نعيم الأصفهاني، الطبعة الثالثة 1400هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
* "الجريدة البهية"، لأحمد بن أحمد الدردير، طبع: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
* خطط علي باشا مبارك المسمى: "الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها القديمة والشهيرة "، لعلي باشا مبارك، الهيئة المصرية للكتاب ۱۹۸۰م.
* "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي، دار صادر، بیروت.
* "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، لجلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى 1403ه، دار الفكر، بیروت.
* "زاد المسير في علم التفسير"، لابن الجوزي، الطبعة الأولى 1384هـ، المكتب الإسلامي للطباعة، والنشر، دمشق.
* "السراج المنير في الإعانة على معرفة كلام ربنا الحكيم الخبير"، للخطيب الشربیني، بولاق ۱۲۹۹ه، القاهرة.
* "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، لناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي، بیروت.
* "سلسلة الأحاديث الضعيفة"، لناصر الدين الألباني، طبع مطبعة المكتب الإسلامي، بیروت.
* "سنن ابن ماجه"، لأبي عبد الله، محمد بن يزيد، القزویني، تحقیق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة عيسى الحلبي، وشركاه، القاهرة.
* "سنن أبي داود"، لسليمان بن الأشعت، السجستاني، تصویر تركيا (الكتب الستة) 1401هـ.
* "السنن الكبرى"، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الطبعة الأولى 1344هـ، دائرة المعارف النظامية، حیدر آباد الدكن، الهند.
* "سنن الترمذي" المسمى، بــــ:"الجامع الصحيح"، لأبي عيسى، محمد بن عيسى، بن سورة، الترمذي، تصویر تركيا ( الكتب الستة ) 1401هـ.
	+ "سير أعلام النبلاء"، للإمام الذهبي، أشرف على تحقيقه، وتخريج أحادیثه: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية 1402ه، مؤسسة الرسالة، بیروت.
	+ "السيرة النبوية"، لابن هشام، حققها، وضبطها، وشرحها، ووضع فهارسها: مصطفى السقا، وآخرون، مؤسسة علوم القرآن، بیروت.
* "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"، لمحمد، بن محمد، بن مخلوف، ط دار الكتاب العربي، بیروت.
* "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، لابن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بیروت.
* "شرح ابن ملك للمنار"، لعز الدين، بن عبد اللطيف، بن ملك، المطبعة العثمانية، الهند 1315هـ.
* "شرح جوهرة التوحيد"، لإبراهيم الباجوري، نسقه، وخرج أحاديثه: محمد أديب الكيلاني، راجعة، وقدم له: عبد الكريم الرفاعي، دمشق ۱۳۹۱ه.
	+ "شرح زروق على رسالة أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني"، الطبعة الجمالية، مصر ۱۳۳۲ه.
	+ "شرح العقيدة الطحاوية"، للإمام: علي بن أبي العز الحنفي، الطبعة الثالثة، نشر المكتب الإسلامي، دمشق.
* "شرح المقاصد"، لسعد الدين التفتازاني، مطبعة الحاج محرم أفندي، باستنبول 1305هـ.
* "الصحاح" إسماعیل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية ۱۳۹۹ه، دار العلم للملايين، بيروت.
* "صحيح البخاري"، لمحمد بن إسماعيل البخاري، مطبعة محمد علي صبيح، وأولاده، القاهرة.
* "صحیح مسلم"، لمسلم بن الحجاج، القشيري، النيسابوري، تصویر تركيا ( الكتب الستة) 1401ه.
* "صفة الصفوة"، لابن الجوزي، حققه، وعلق عليه: محمود فاخوري، وخرج أحاديثه: محمد رواس قلعجي، الطبعة الثانية ۱۳۹۹ه، دار المعرفة، بيروت.
	+ "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، للسخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
* "طبقات الحفاظ"، السيوطي، الطبعة الأولى ۱4۰۳ه، دار الكتب العلمية، بيروت.
* "طبقات الشافعية الكبرى"، لتاج الدين أبي النصر السبکي، الثانية، دار المعرفة، بیروت.
* "طبقات المفسرين"، للسيوطي، تحقیق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى ۱۳۹6ه، مكتبة وهبة، القاهرة.
* "العرف والطيب في شرح دیوان أبي الطيب"، لناصف اليازجي، دار صادر، بيروت.
* "علوم القرآن"، لعدنان محمد زرزور، الطبعة الثانية 1404ه ، المكتب الإسلامي، بيروت.
* "غاية النهاية في طبقات القراء"، للجرزي، عني بنشره: ج، برجستراسر، الطبعة الثانية 1400هـ، دار الكتب العملية، بيروت.
* "الفتاوی الهندية"، لنظام، وجماعة من علماء الهند، في القرن الحادي عشر، من الهجرة، وهي في مذهب الإمام أبي حنيفة، وبهامشها فتاوی قاضي خان، الطبعة الثالثة 1400هـ، دار إحياء التراث العربي، بیروت.
	+ " فتح الباري شرح صحیح البخاري"، لابن حجر العسقلانی، قرأ أصله تصحيحًا، وتحقيقًا: عبد العزيز، بن عبد الله، بن باز، نشر وتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية، والإفتاء، والدعوة، والإرشاد، الرياض.
* "الفصول في اختصار سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - "، لابن کثیر، تحقيق وتعليق: محمد العيد، الخطراوي، ومحيي الدين متو. الطبعة الأولى 1399هـ ، مؤسسة علوم القرآن، دمشق.
* "فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة"، لأبي عبد الله، محمد بن أيوب، بن الضريس، البجلي، تحقیق: عروة بدير، الطبعة الأولى 1408ه، دار الفكر، دمشق.
* "فضائل القرآن"، لأبي عبد الرحمن، أحمد، بن شعيب، النسائي، تحقيق: سمير الخولي، الأولى 1405ه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
	+ "فوات الوفيات والذيل عليها"، لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بیروت.
* "الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي"، لمحمد، بن الحسن، الحجوي، الثعالبي، المكتبة العملية، المدينة المنورة.
* "فهرس الفهارس والأثبات"، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عناية: إحسان عباس، الثانية 1402ه، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
* "القاموس المحيط"، للفيروز آبادي، الطبعة الثانية 1407هـ، مؤسسة الرسالة، بیروت.
* "القصيدة النونية"، لابن القيم، مع شرحها، لمحمد خليل هراس، مطبعة الإمام، القاهرة.
* "الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار"، لعبد الله، بن محمد، بن أبي شيبة، حققه، وصححه: عبد الخالق الأفغاني، الطبعة الثانية ۱۳۹۹ه، الدار السلفية، الهند.
* "کشف الأسرار على أصول البرزدوي"، لعلاء الدين، عبد العزيز، البخاری، دار الكتاب العربی، بیروت 1974م.
* "کشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، لحاجي خليفة، دار الفكر 1402ه، بیروت.
* "کنز العمال في سنن الأقوال والأفعال"، لعلاء الدین، علي، بن حسام الدين، الهندي، البرهان فوري، دار التراث الإسلامي، بیروت.
* "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة"، للسيوطي 1403ه، دار المعرفة، بیروت.
* "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، لنور الدين الهیتمي، تصویر دار الكتاب، بیروت، من طبعة مكتبة القدس، القاهرة ۱۳۵۲ه.
* مختصر تاریخ دمشق لابن عساکر لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور . تحقیق ریاض عبد المجيد مراد وأخرون . الأولى 1404ه . دار الفكر . دمشق .
* مستدرك الحاكم على الصحيحين للحاكم النيسابوري - دار الفكر - بیروت ۱۳۹۸ه .
* مسند الإمام أحمد لأحمد بن حنبل الشيباني. تصویر تركيا من النسخة الميمنية طبعة
* الحلبي مصر .
* مشكاة المصابيح لولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبریزي. تحقیق: ناصر الدين الألباني . الأولى ۱۹۹۱م. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بيروت .
* المصنف في الأحاديث والآثار لأبی بکر عبد الرازق بن همام الصنعاني. عني بتحقيق نصوصه وتخرج أحاديثه والتعليق عليه حبیب الرحمن الأعظمي. الثانية 1403ه. المكتب الإسلامي. بیروت .
* المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني . حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي . الثانية مكتبة ابن تيمية معجم المطبوعات العربية والمعربة، اليوسف إلياس سرکیس . دار الكتب الحديثة القاهرة .
* معجم المؤلفين لعمر رضا کحالة . دار إحیاء التراث العربي . بيروت .
* معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي . حققه وفهرس له وضبط أعلامه وعلق عليه محمد سيد جاد الحق . الأولى . دار الكتب الحديثة . القاهرة .
* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبي محمد عبد الله بن هشام . حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الباز . مكة المكرمة .
* مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش کبری زاده . مراجعة وتحقیق کامل بکري وعبد الوهاب أبو النور . دار الكتب الحديثة . القاهرة .
* منهاج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد . تقديم وتحقيق محمود قاسم . الثالثة . نشر: مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة .
* النكت والعيون تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي الماوردي، حققه خضر محمد خضر، راجعه عبد الستار أبو غرة الأولى ۱4۰۲ه. مطابع مقهوي، الكويت.
* "نهاية السول على المنهاج"، لجمال الدين الأسنوي، و"المنهاج"، للقاضي ناصر الدين، البيضاوي، مطبعة: محمد علی صبيح، وأولاده بمصر.
* "نيل الابتهاج بتطريز الدیباج"، لأحمد التنبكتي، على هامش الدیباج، دار الكتب العلمية، بیروت.
* "هدية العارفین أسماء المؤلفين وآثار المصنفین" من کشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر 1402 ه، بیروت.
* "الوافي بالوفیات"، لصلاح الدین، خلیل بن أيبك الصفدي، الطبعة الثانية 1985م، بیروت.
* "وفيات الأعيان وأبناء الزمان"، لأبي العباس بن خلکان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بیروت.
1. () سورة الحجر - الآية 9. [↑](#footnote-ref-1)
2. () سورة النحل - الآية 44. [↑](#footnote-ref-2)
3. () سورة يوسف - الآية ۱۰۸. [↑](#footnote-ref-3)
4. \* انظر ترجمته في : عجائب الآثار للجبرتی 4/ ۳۸4، شجرة النور الزكية ص۳6۲، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للحجوري ۲/ ۲۹4، فهرس الفهارس للكتاني ۹۲/۱، خطط علي باشا مبارك 11/54، الأعلام للزرکلي ۲۹۸/۷، معجم المؤلفين لعمر رضا کحالة 9/68 . معجم المطبوعات العربية لسركيس ص473. [↑](#footnote-ref-4)
5. () الجبرتي 4/ ۳۸4 , ثبت الأمير ص ۱- ۷. [↑](#footnote-ref-5)
6. () الفكر السامي 2/294. [↑](#footnote-ref-6)
7. () ثبت الأمير ص 4. [↑](#footnote-ref-7)
8. () الأعلام للزرکلي ج2/178، هدية العارفين 5/300 معجم المؤلفين 2/193. [↑](#footnote-ref-8)
9. () الفكر السامی 2/292. [↑](#footnote-ref-9)
10. () ثبت الأمير 2/3. [↑](#footnote-ref-10)
11. () الأعلام للزرکلي 5/16، معجم المؤلفين 7/222. [↑](#footnote-ref-11)
12. () الأعلام للزرکلي 7/68. [↑](#footnote-ref-12)
13. () انظر مثلًا إحالته إلى كتابه : « تفسير المعوذتين" وكإحالته إلى رسالته في البسملة ص۱۷. [↑](#footnote-ref-13)
14. () الزيادة من (م). [↑](#footnote-ref-14)
15. () المواكب : جمع مرکب وهو الجماعة من الناس يسيرون ركبانًا ومشاة في زينة أو احتفال، وكذلك ركاب الإبل للزينة . القاموس المحيط باب الباء فصل الواو . [↑](#footnote-ref-15)
16. () في (م) ليلتي . [↑](#footnote-ref-16)
17. () الزيادة من (م). [↑](#footnote-ref-17)
18. () الأزهر: جامع أرسی قواعد حجر أساسه: جوهر الصقلي قائد الجيوش الفاطمية سنة ۳۵۹ه، وسمي بذلك نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ، وقد اختلفت الآراء في تسميته بالأزهر على أقوال كثيرة .. وقد تطور الأزهر ليصبح بذلك أكبر جامعة إسلامية، وأقدم جامعة في الشرق والغرب، وكان من تطوره أن صدر له اختصاصات، نص عليها القانون المصري عام ۱۹6۱م، وجاء فيه : "أن الأزهر هو الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى، التي تقوم على حفظ التراث الإسلامي، ودراسته، وتجليته، ونشره، وتحمل أمانة الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب، ومقره القاهرة، ويتبع رئاسة الجمهورية، ويعين له وزير لشئون الأزهر بقرار جمهوري" . راجع : "کنز الجواهر في تاريخ الأزهر"، لسليمان الحنفي الزياتي ص ۲۲، و "الأزهر في ألف عام" للدكتور أحمد عوف ص ۲۷، وما بعدها . [↑](#footnote-ref-18)
19. () اختلف المفسرون فيما بينهم في كون هذه السورة من قبيل المكي أو المدني، فذكر ابن الجوزي في: "زاد المسير" ۱۸۱/۹ , أن السورة فيها قولان:

أحدهما: أنها مكية، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وإلى ذلك مال الماوردي في النكت والعيون 4/489، وقال : "هو قول الأكثرين"، والسيوطي في: "الإتقان" 1/36، وابن كثير في: "تفسيره" 4/561.

الثاني: أنها مدنية، قاله الضحاك، ومقاتل، والصنعاني في: "تفسيره" 3/386.

أما الزركشي في كتابه: "البرهان في علوم القرآن" 1/193 - فقد عقد فصلًا في ذكر ما نزل من القرآن بمكة، ثم ترتيبه، فعدّ سورة: "إنا أنزلناه"، من السور المكية، نزلت بعد : "عبس وتولى" وقبل: "والشمس وضحاها"، وأرى أن أولى الأقوال في ذلك و أرجحها - والله أعلم - أن السورة مكية، باعتبار أنها تخبر عن إنزال القرآن الكريم، من لدن حكيم خبير، وذلك في ليلة القدر، والمناسبة لهذا الإخبار تقدمه، لا تأخره في السور المدنية، وعلى ذلك فلا معنى لقول المصنف، "لعله تکرر نزولها"، حيث إن الشرف ومزيده وارد مع عدم التكرار . [↑](#footnote-ref-19)
20. () يعني أن المخاطبين فيهم ذلك الإنكار، أو هذا الشك. [↑](#footnote-ref-20)
21. () أي أن القرآن الكريم، المنزل من عند محمد ، وليس وحيا من الله. [↑](#footnote-ref-21)
22. () [سورة الفرقان، الآية: 5]، والأساطير : الأحاديث لا نظام لها، جمع إسطار وإسطیر بکسرهما، وأسطور، وبالهاء في الكل، القاموس المحيط، باب الراء، فصل السين، وما بينهما. [↑](#footnote-ref-22)
23. () [سورة الشعراء : من الآية ۲۱۰ ] وتمام الآية: "وما تنزلت به الشياطين". [↑](#footnote-ref-23)
24. () الضمير: (نا)، في ( إنَّا ). [↑](#footnote-ref-24)
25. () [سورة الشعراء، الآيات : 210، 211، 212]. [↑](#footnote-ref-25)
26. () [سورة النجم، الآية : ۱۱]. [↑](#footnote-ref-26)
27. () في ( م ) المتقين . [↑](#footnote-ref-27)
28. () هو : علي بن عبد القادر، النبتيتي، المصري، الحنفي، عالم مشارك في الميقات، والحساب، والفرائض، والأدب، والنحو، والصرف، له مصنفات عدة منها : "شرح على الرحبية"، في الفرائض، توفي سنة ۱۰6۰ه. خلاصة الأثر 3/161، معجم المؤلفين 7/126. [↑](#footnote-ref-28)
29. () هو : مسعود، بن عمر، بن عبد الله، التفتازاني، سعد الدين، من أئمة العربية والبيان، له مصنفات منها : "تهذیب المنطق"، "المطول في البلاغة"، توفي سنة ۷۹۳ه، بغية الوعاة ۲/ 285، مفتاح السعادة ۱/ 205. [↑](#footnote-ref-29)
30. () المطول : هو شرح لسعد الدين التفتازاني، على: "تلخيص المفتاح في المعاني والبيان"، للخطيب القزوینی . کشف الظنون 2/1722. [↑](#footnote-ref-30)
31. () هو : عبد القاهر بن عبدالرحمن أبو بكر الجرجاني، النحوي، المشهور، كان من كبار أئمة العربية، من تصانيفه : "المغني في شرح الإيضاح"، والشافية في إعجاز القرآن"، و"دلائل الإعجاز"، و"أسرار البلاغة"، توفي سنة 471ه. سير أعلام النبلاء 18/432، فوات الوفيات 2/369. [↑](#footnote-ref-31)
32. () [سورة الشعراء، الآية : 193]. [↑](#footnote-ref-32)
33. () [سورة النحل، من الآية: 102]. [↑](#footnote-ref-33)
34. () [سورة الأحزاب، جزء من الآية : 56]. [↑](#footnote-ref-34)
35. () الحقيقة في اصطلاح الأصوليين هي : اللفظ المستعمل في المعنى، الذي وضع له في اصطلاح التخاطب، والمجاز فی اصطلاحهم - أيضًا - هو : اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، في اصطلاح المتخاطبين ؛ لعلاقة بينه وبين المعنى الموضوع له، مع وجود قرينة، تمنع إرادة المعنى الحقيقي، الذي وضع له ذلك اللفظ .

 کشف الأسرار على أصول البزدوي 1/60 وما بعدها، شرح ابن ملك للمنار 1/369 . إرشاد الفحول ص14، 25 [↑](#footnote-ref-35)
36. () [سورة التين، الآية: ۸]. [↑](#footnote-ref-36)
37. () [سورة المؤمنون، الآية: 14]. [↑](#footnote-ref-37)
38. () لا داعي للتعرض لمسألة المجاز في : "أنزلناه "، وإنما هو من باب التغليب، كما في إطلاق : "العمران"، على عمر وأبي بکر، و: "القمران " على الشمس والقمر، و: "الأسودان" على الليل والنهار، أو على التمر والماء، كذلك هنا، فإن الملائكة إذا كانوا داخلين في الضمير: "نا"، فمن باب التغليب، ثم إنه لا داعي - أيضا - أن نتعرض لكون الضمير للمتكلم المفرد، ومعه غيره؛ لأنه يكون للمفرد المعظم نفسه - أيضًا -، فلماذا يختص بهذا المعنى؟! وبهذا لا نتعرض لهذا الإشكال، وتلك التأويلات . [↑](#footnote-ref-38)
39. () أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، رقم 48، وأبو داود، کتاب الجمعة، باب ۲۳، وأحمد، في مسنده 4/256، ۳۷۹، والبيهقي، في السنن 1/86 و 3/216، والحاكم، في المستدرك 1/289 [↑](#footnote-ref-39)
40. () لعل العبارة فيها نقص، وأصلها مثلًا : "وقيل ذمه الرسول - عليه السلام - لأنه وقف على قوله : "ومن يعصهما"، قبل الجواب، أي : قبل جواب الشرط ( مَنْ ) وهو: "فقد غوی" . [↑](#footnote-ref-40)
41. () هذا الاسترسال، أری - والله أعلم - أنه لا داعي له، حيث إن الأمر في الآية أوضح مما ذهب إليه المصنف، واستدل عليه بما ذهبت إليه الأشاعرة . [↑](#footnote-ref-41)
42. () الأشاعرة : ينسبون إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ومن المعلوم أنه كان تلميذًا لأبي علي الجبائي، شیخ الاعتزال في زمانه، وعاش أبو الحسن في الاعتزال قرابة الأربعين سنة، حتى صار للمعتزلة إمامًا، ولكنه اختلف مع الجبائي في بعض أمهات المسائل، فكان سبباً للانفصال، وبعد ذلك التف حول أنصاره وسموا بالأشعرية، وكان لهم منهجهم الخاص في التأويل وغيره، ولكن . الله هداه إلى طريق السلف ومنهجهم كما أثبت ذلك في كتابه الإنابة عن أصول الديانة . تاریخ بغداد 11/346، والبداية 11/187، وفيات الأعيان 3/284، شذرات الذهب 7/35. [↑](#footnote-ref-42)
43. () منهج الأشاعرة : ذهب أكثرهم إلى تقديم الجانب العقلي على الجانب السمعي، باعتبار أن العقل هو الأساس لإثبات مسائل العقيدة، لذلك اتبعوا منهجًا فلسفيًّا، فكانت النتيجة أنه جاء أقل وضوحًا وقوة، لأنه في أكثر الأحوال ينبني على الجدل لا على الإقناع، وأنه لا يصلح للعلماء ولا للعامة، بل هو أعجز عن إقناع المتكلمين أنفسهم. منهاج الأدلة، لابن رشد ص۹. [↑](#footnote-ref-43)
44. () هو: عبد الله بن كثير بن المطلب أبو محمد، وقيل أبو معبد، إمام أهل الكوفة في القراءة، أحد القراء السبعة، توفي سنة ۱۲۰ ه. غاية النهاية 1/443، وفيات الأعيان 2/245. [↑](#footnote-ref-44)
45. () هو: محمد بن عمر فخر الدين الخطيب، الرازي، فقيه، شافعي المذهب، أشعري العقيدة، له عدة مصنفات منها: "مفاتيح الغيب في التفسير"، "معالم أصول الدين"، توفي سنة 606ه. وفيات الأعيان 4/248 وطبقات المفسرين للسيوطي ص۱۱۵. [↑](#footnote-ref-45)
46. () هو : أحمد بن محمد بن عمر، أبو العباس، شهاب الدين، الخفاجي، المصري، الحنفي، لغوي، أديب مشارك، من مصنفاته : "شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، والنادر الحوشي القليل"، و " ديوان العرب في ذکر شعراء العرب"، توفي 1069هـ. فهرس الفهارس 10/280، هدية العارفین 1/160، معجم المؤلفين 2 / 138. [↑](#footnote-ref-46)
47. () هو: عبد الله بن عمر بن محمد ناصر الدين أبو الخير، البيضاوي، كان إمامًا، مبرزًا، صالحًا، متعبدًا، زاهدًا، له تصانیف، منها : "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" المعروف بتفسير البيضاوي، و"المنهاج في أصول الفقه"، توفي سنة 685 ه. طبقات الشافعية الكبرى 5/59، البداية والنهاية 13/309. [↑](#footnote-ref-47)
48. () ذكر ذلك البيضاوي، في تفسيره لهذه الآية – 2/569 - إذ قال : "الضمير للقرآن فخمه بإضماره، من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح، كما عظمه بأن أسند إنزاله إليه" . [↑](#footnote-ref-48)
49. () هذا الكلام تمحل ومماحكات لا فائدة منها، بل قد تضيع اللب المقصود، وهو يؤدي إلى الدور، الذي لا نهاية له كما سيأتي بيانه . [↑](#footnote-ref-49)
50. () هو : عیسی بن محمد بن عبيد الله، أبو الخير، قطب الدین، الحسني، الحسيني، الإيجي، المعروف بالصفوي، فاضل، متصوف، من الشافعية، هندي الموطن، له مصنفات، منها : "تفسير سورة عمّ إلى آخر القرآن توفي سنة 953هـ. شذرات الذهب 8/297، والأعلام 5/108. [↑](#footnote-ref-50)
51. () هو : محمد، بن أسعد، الصدیقي، جلال الدين، الدواني، الشافعي، فقیه، متکلم، مفسر، له مصنفات، منها : "الأربعون السلطانية، في الأحكام الربانية"، "وشرح التهذيب"، للتفتازاني، في المنطق، توفي سنة ۹۲۸ ه. الضوء اللامع 7/133، البدر الطالع 2/130. [↑](#footnote-ref-51)
52. () الدور أي : الدور الذي لا نهاية له، بحيث يكون الشيء متوقفًا وجوده على غيره، وغيره متوقفًا وجوده عليه، دون انتهاء، وهذا ينطبق على رأي الشهاب الخفاجي. [↑](#footnote-ref-52)
53. () في (م) فالیتأمل، والصواب كما في (أ). [↑](#footnote-ref-53)
54. () هو : إبراهيم بن إسماعيل الكرماني، عالم، شاعر، له مؤلفات، منها : "التائية في نظم الكافية النحوية، "التائية في نظم الشافية الصرفية " وشرحها المسمى بــــــــ: "الفوائد الجليلة" . توفي سنة 1016هـ، معجم المؤلفين 1/14، 15 [↑](#footnote-ref-54)
55. () [سورة الإخلاص، الآية:1 ]. [↑](#footnote-ref-55)
56. () حقيقة الدور، هو : توقف الشيء على ما يتوقف عليه ذلك الشيء، فإن كان الدور بمرتبة واحدة، سمي الدور المصرح، كما إذا توقف زيد على عمرو، في حالة توقف عمرو علی زید، فكل واحد منتظر صاحبه أن يوجده، وإن كان بمراتب، سمي الدور المضمر، كما إذا توقف (أ) على ( ب ) وتوقف ( ب ) على ( ج ) وتوقف ( ج ) على (أ)، وبطلانه أنه يلزم عليه كون الشيء الواحد سابقًا على نفسه، مسبوقًا بها. جوهرة التوحيد ص ۸۷، التعريفات للجرجانی ص94. [↑](#footnote-ref-56)
57. () [سورة النور، من الآية : 1]. [↑](#footnote-ref-57)
58. () يقصد بنظم القرآن : نسق آیاته، وطريقة تعبيره المحكمة، وأول من أطلق هذا التعبير : عبدالقاهر الجرجاني، ویکاد هذا التعبير يختص بالقرآن. [↑](#footnote-ref-58)
59. () أي : أُخِذَ عليه . [↑](#footnote-ref-59)
60. () [سورة الصف، من الآية : 6]. [↑](#footnote-ref-60)
61. () التأويل في اللغة : مأخوذ من الأول، وهو الرجوع إلى الأصل، وتأويل الكلام : أي تفسيره وبیان معناه . البرهان في علوم القرآن 2/146، مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص۳۲۵. [↑](#footnote-ref-61)
62. () الظاهر في اصطلاح الأصوليين هو : اللفظ الذي يدل على معناه دلالة واضحة بحيث لا يحتاج في الوقوف على معناه إلى قرينة خارجية، وقيل هو : اللفظ الذي يدل على معناه دلالة راجحة. التلويح على التوضيح 1/125، نهاية السول 2/61. [↑](#footnote-ref-62)
63. () في (م) فاليتأمل، والصواب كما في (أ). [↑](#footnote-ref-63)
64. () هذا تذييل جيد . أراد المصنف - رحمه الله - الإشارة إلى أنه لا حاجة في العربية لمثل هذا التقعر. [↑](#footnote-ref-64)
65. () سورة عبس، الآيتان (15، 16). [↑](#footnote-ref-65)
66. () ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور 8/567 فيما أخرجه ابن الضريس، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، عن ابن عباس، في قوله : "إنا أنزلناه في ليلة القدر"، قال: أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة، من الذكر، الذي عند رب العزة، حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا، ثم جعل جبریل - عليه السلام - يتنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم - بحراء بجواب كلام العباد وأعمالهم. اهـ. [↑](#footnote-ref-66)
67. () أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن ص ۷۳ عن ابن عباس، والنسائي في فضائل القرآن ص۲۷ عن ابن عباس - أيضًا - قال : "فصل القرآن من الذكر، فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا، فجعل جبريل - عليه السلام - ينزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - يرتله ترتيلًا"، قال سفيان : "خمس آیات، ونحوها" . [↑](#footnote-ref-67)
68. () هو : محمد صادق بن عبد الرحيم بن سليمان بن عبد اللطيف الأرذبخاني، الرومي، الحنفي، الشهير بمفتي زاده، مات سنة ۱۲۲۳ ه . هدية العارفین ۲/ 355 فهرس دار الكتب المصرية 2/208. [↑](#footnote-ref-68)
69. () انظر : زاده على البيضاوي 4/680 إذ يقول : كان جبريل - عليه الصلاة والسلام - ينزل من القرآن ليلة القدر من بيت العزة إلى السماء السابعة . اهـ [↑](#footnote-ref-69)
70. () اختلف العلماء في مدة هذا النزول :

فقيل : عشرون سنة، وقيل : ثلاث وعشرون سنة، وقيل : خمس وعشرون سنة.

ومنشأ هذا الاختلاف، إنما هو اختلافهم في مدة إقامته - عليه السلام - بمكة، فقيل : عشر سنين، وقيل : ثلاث عشرة، وقيل : خمس عشرة، وأقربها إلى الحق والصواب، هو أوسطها، وهو ثلاث وعشرون سنة، وهذا على سبيل التقريب، وأبعدها هو آخرها . [↑](#footnote-ref-70)
71. () لنزول القرآن على النبي محمد - عليه السلام - مفرقًا فوائد وحكم كثيرة، ذكرها العلماء في مصنفاتهم، بعضها يتصل بشخص النبي - صلى الله عليه وسلم -، وبعضها الآخر، يتصل بالمجتمع الإسلامي، الذي كانت تنزل عليه الآيات ... وبعض هذه الحكم يتصل بالنص القرآني نفسه، ونذكر من هذه الفوائد والحكم ما یلی :

 1- تثبیت فؤاد النبي - صلى الله عليه وسلم -، وإمداده بأسباب القوة، والمجابهة، أمام حملات المشركين، ودسائس المنافقين، كقوله تعالى: "وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا. ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا » [سورة الفرقان، الآية : ۳۲].

۲- رسم صورة المجتمع الآخر، أو الفئات الثانية، من منافقین، ومشركين، وفضح أساليبهم، ونواياهم، ومفاجأتهم بحقيقة ما يقولون ويبيتون ويمكرون، قال تعالى: "يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم . قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون"، [سورة التوبة، الآية : 64].

 ۳- تسهيل حفظه على الرسول – صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين .

 4- تربية الأمة الناشئة، وإعدادها لبنة لبنة، وآية آية.

5 الدلالة على إعجازه وإثبات مصدره. علوم القرآن الكريم، د.عدنان زررزور ص74- 80 بتصرف. [↑](#footnote-ref-71)
72. () [سورة المدثر، الآية : 2]. [↑](#footnote-ref-72)
73. () اختلف العلماء في ترتيب السور على ثلاثة آراء:

أ- ترتيب جميع السور توقیفی، ويستدل أصحاب هذا الرأي، بقصة معارضة جبريل - عليه السلام - القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم -، وهذا يعني أن جبريل – عليه السلام - كان يقرأ القرآن مرتبًا بسوره وآیاته، وأقوى أدلة هذا الفريق، هو : إجماع الصحابة - رضوان الله عليهم - على المصحف العثماني، وحرقهم لجميع المصاحف المختلفة الترتيب في السور .

ب - ترتيب جميع السور اجتهادي، ويستدلون على ذلك، باختلاف مصاحف الصحابة في ترتيب السور، ولو كان الترتيب توقيفيًا لما اختلفوا، وكذلك ما روي عن عثمان - رضي الله عنه - أن النبي - عليه السلام - قبض ولم يبين للصحابة أمر سورتي الأنفال وبراءة، وكانت الأنفال من أول ما نزل في القرآن، وكانت براءة من آخر ما نزل. ولما ترك النبي - صلى الله عليه وسلم - البيان، قال عثمان: كانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها؛ من أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب : "بسم الله الرحمن الرحيم"، ووضعتها في السبع الطوال. فهذه القصة تدل على أن ترتيب القرآن كان أمرًا اجتهاديًّا .

جـ - ترتيب بعض السور توقيفي، والبعض الآخر اجتهادي، وقد وصف الزرقاني، صاحب : "مناهل العرفان" 1/349 هذا القول بأنه :"أمثل الآراء، وإليه ذهب فطاحل العلماء".

وأصحاب هذا الرأي، وإن اتفقوا على هذا التقسيم، إلا أنهم اختلفوا في مقدار التوقيفي والاجتهادي.

وعلى أية حال، فإن الذي لا مجال للشك فيه، أن كتابة القرآن، بترتيبه المعروف، في السور والآيات، قد أجمعت عليه الأمة، منذ الجمع الأول، والثاني، وحتى عصرنا الحاضر، لذا نميل إلى الرأي الأول ؛ لأن إجماع الصحابة وإقرارهم، كاف للدلالة على توقيف السور، ولا نعلم عنهم خلافًا . والله أعلم.

البرهان في علوم القرآن 1/257 , الإتقان 1/176، البيان في علوم القرآن، للمحقق ص۱۷۲. [↑](#footnote-ref-73)
74. () أخرجه البخاري في صحيحه، کتاب فضائل القرآن، 6/101، باب :كان جبريل يعرض القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم - قال مسروق، عن عائشة - رضي الله عنها - عن فاطمة - رضي الله عنها - : أسرَّ إليَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - أن جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر من أجلي . [↑](#footnote-ref-74)
75. () هذا الرأي هو الأسلم، وهو المتبادر إلى الأذهان، من أول وهلة، وهو يخرجنا من هذا الخلاف، الذي قد يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه . [↑](#footnote-ref-75)
76. () هذا رأي بعيد ؛ لأنه لو كان كذلك، لعمد نظم القرآن، إلى ذلك مباشرة، دون أن يترك السامع في حيرة، كيف وهو الكتاب المبين؟! . [↑](#footnote-ref-76)
77. () هو : عمر بن الخطاب، أبو حفص، العدوي، الفاروق، الخليفة الثاني لرسول الله - عليه الصلاة والسلام - أعز الله به الإسلام، توفي سنة ۲۳ ه. صفة الصفوة، لابن الجوزي 1/268، تذكرة الحفاظ، للذهبي 1/5. [↑](#footnote-ref-77)
78. () أخرجه البخاري في صحيحه، کتاب المغازي، باب غزوة الحديبية 5/160، 161، وكتاب التفسير سورة الفتح 6/186، وباب فضل سورة الفتح 6/232. [↑](#footnote-ref-78)
79. () هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، كان فقهاء الصحابة يرجعون إليها، توفيت سنة ۵۷ ه. طبقات ابن سعد 8/39 ، الإصابة 4/348. [↑](#footnote-ref-79)
80. () مذكورة في سورة النور من أول قوله تعالى : "إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم .. [الآيات، من ۱۱ – ۲۰]. وقد نزلت لتبرئة عائشة - رضي الله عنها - . [↑](#footnote-ref-80)
81. () جاء هذا الأثر في صحيح البخاري ومسلم بمعناه، وإن اختلف اللفظ، وقد جاء برواية : "ولكن ما ظننت أن الله منزل في شأني وحيًا يُتلى، ولشأني كان في نفسي أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يُتلی". [↑](#footnote-ref-81)
82. () [سورة النساء، من الآية :۱۲۷]. [↑](#footnote-ref-82)
83. () راجع حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي 8/382. [↑](#footnote-ref-83)
84. () الأعراض جمع عرض، والعرض هو : الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي : محل يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم هو به، والأعراض على نوعين : قار الذات، وهو الذي يجتمع أجزاؤه في الوجود کالبياض والسواد، وغير قار الذات، وهو الذي لا يجتمع أجزاؤه في الوجود، کالحركة والسكون .

التعريفات للجرجاني ص ۱۲۹، باب العين. [↑](#footnote-ref-84)
85. () هذا تعريف للقرآن الكريم في الاصطلاح الشرعي. [↑](#footnote-ref-85)
86. () هذا البيت للأخطل، وهو نصراني، ومن المعلوم أنهم يرون أن عيسى - عليه السلام - هو نفس كلمة الله، واتحاد اللاهوت بالناسوت، وغير ذلك من العقائد الفاسدة.

فعلماء السلف لم يرتضوا الاستدلال بهذا البيت في هذا المقام، فيقول ابن القيم - رحمه الله - : "ودليلهم في ذلك بيت قاله فيما يقال : الأخطل النصراني.

يا قوم قد غلط النصارى قبل في معنى الكلام وما اهتدوا لبيان

ولأجل ذا جعلوا المسيح إلههم إذ قيل كلمة خالق رحمن

ولأجل ذا جعلوا ناسوتا ولا هوتًا قديمًا بعد متحدان

القصيدة النونية، لابن القيم، مع شرحها، للدكتور : محمد خليل هراس، ص100. [↑](#footnote-ref-86)
87. () مثل أورده لسان العرب، مادة خرط .

والمعنى المقصود منه، هو : ما يسقط عند أكل شيء ما، بضرب للأمر دونه مانع . [↑](#footnote-ref-87)
88. () ذهب الأشاعرة إلى أن الله - تعالی - متكلم بكلام قائم بذاته - أزلًا وأبدًا، لا يتعلق بمشيئته، وقدرته، وقالوا : إن ذلك الكلام معنى واحدًا في الأزل، هو الأمر بكل مأمور، والنهي عن كل محظور، وإن عبر عنه بالعربية كان قرآنا، وإن عبر عنه بالعبرانية كان توراة .

يقول إمام الحرمين الجویني : "الكلام، هو القول القائم بالنفس" .

ولاشك أن هناك اعتراضًا على القول بالكلام النفسي ؛ ذلك أن الكلام، إذا أُطلق فإنما يراد به اللفظ والمعنى جميعًا، وليس المعنى وحده، ولهذا شاهد يدل عليه، وهو قوله - صلى الله عليه وسلم - : "إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ، ما لم تتكلم به أو تعمل به"، أخرجه البخاري في صحيحه 11/549 .

فقد أخبر - عليه الصلاة والسلام - أن الله عفا عن حديث النفس، إلا أن تتكلم، ففرق بين حديث النفس، وبين الكلام، وأخبر أنه لا يؤخذ به حتى يتكلم به، والمراد : حتى ينطق به اللسان، باتفاق العلماء، فعلم أن هذا هو الكلام في اللغة، لأن الشارع، إنما خاطبنا بلغة العرب، فالذي أثبته السلف من إثبات صفة الكلام الحقيقي المسموع، ومن أنه يتكلم متى شاء، كيف شاء، هو ما يتفق مع الأدلة الصحيحة .

شرح المقاصد 2/99، الإرشاد ص 104، شرح العقيدة الطحاوية ص۱۳۷. [↑](#footnote-ref-88)
89. () ما قام بغيره، وهو إما أن يطول بقاؤه، ويكون ملازمًا للذات : من بياض، وطول، ونحوه، أو غير ذلك : کالكفر، والعصيان، والإيمان، والطاعة ... [↑](#footnote-ref-89)
90. () يراجع في هذا: " كشف الأسرار" لعلاء الدين البخاري على أصول البزدوي 1/64. [↑](#footnote-ref-90)
91. () في (م) فاليتأمل، والصواب كما في (أ). [↑](#footnote-ref-91)
92. () کتاب عظيم في النحو، لابن هشام الأنصاري المصري، طبع عدة طبعات، مباحثه مرتبة على حسب حروف الهجاء، وهو من جزأين، وللشيخ الأمير، حاشية عليه. [↑](#footnote-ref-92)
93. () مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 1/ 88. [↑](#footnote-ref-93)
94. () قل الفيروز آبادي في القاموس المحيط، باب اللام، فصل اللام : « الليل والليلاء، من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق، أو الشمس، جمعه : ليال وليائل، وليلة ليلاء، وتقصر : طويلة شديدة، أو هي أشد ليالي الشهر ظلمة أو ليلة ثلاثين . اهـ. [↑](#footnote-ref-94)
95. () أحمد بن الحسين، أبو الطيب، الجعفي، الكندي، الكوفي، المعروف بالمتنبي، الشاعر، المشهور، فاق شعره أهل عصره، ومدح الملوك، وسار شعره في الدنيا، مات مقتولًا سنة ۳۵4ه، الوافي بالوفیات 6/336، وفيات الأعيان 1/120 . [↑](#footnote-ref-95)
96. () في أ " ليلتنا" ، والصواب كما في م. [↑](#footnote-ref-96)
97. () البيت من قصيدة لأبي الطيب المتنبي :

أحاد أم سداس في أحاد لييلتنا المنوطة بالتنادي ؟

كأن بنات نعش في دجاها خرائد سافرات في حداد

أفكر في معاقرة المنايا وقود الحيل مشرقة الهوادي

والشاهد من الأبيات "ليلتنا"، والليلة تصغير ليلة وهو من تصغير التعظيم، يقول : "إن هذه الليلة منوطة بيوم القيامة، فهي لطولها بمنزلة ليالي الدهر كلها، إلا أن كل واحدة من تلك الليالي طويلة - أيضًا - حتى كأنها ست ليال في ليلة على جعل الليلة ظرفًا للست الأخر، فصارت سبع ليال.

يعني أن ليلته دهر بلياليه، وكل ليلة منه أسبوع، وهو نهاية المبالغة في الطول، العرف والطيب في شرح دیوان أبي الطيب، ناصف اليازجي، المجلد الأول ص ۲۰۸. [↑](#footnote-ref-97)
98. () هو : محمد بن أحمد بن على، نجم الدين، الغيطي، السكندري، الشافعي، محدث مشارك في بعض العلوم . من تصانيفه : "مهجة السامعين والناظرين بمولد سيد الأولين والآخرين"، و"الابتهاج بالكلام على الإسراء والمعراج"، توفي سنة 984ه، شذرات الذهب 8/406، معجم المؤلفين 8/293. [↑](#footnote-ref-98)
99. () هو : أحمد بن محمد بن محمد، بن علي، شهاب الدين، أبو العباس، ابن حجر، نسبة إلى ما قيل إلى جد من أجداده، كان ملازمًا للصمت، فشبه بالحجر، الهيتمي، السعدي، الأنصاري، الشافعي، العلامة، درس في الجامع الأزهر، وكان من تلاميذه الشيخ زكريا الأنصاري، جاور بمكة، وصار إمامًا للحرمين، توفي سنة 973هـ. شذرات الذهب ۸/ ۳۷۱، الأعلام 1/234. [↑](#footnote-ref-99)
100. () [سورة الأنبياء، من الآية : 20]. [↑](#footnote-ref-100)
101. () [سورة هود، من الآية : ۱۰۷] [ومن الآية ۱۰۸]. [↑](#footnote-ref-101)
102. () علم الهيئة هو علم الفلك، فالسياق يدل عليه. [↑](#footnote-ref-102)
103. () هو : محمد بن يوسف، أبو عبد الله بن الحسين، الحسيني، التلمساني، المشهور بالسنوسي، الأشعري، له في العلوم الظاهرة، أوفر نصیب، توفي سنة 895هـ .

معجم المطبوعات العربية، والمعربة، لسركيس ص 1058. [↑](#footnote-ref-103)
104. () [سورة يس، من الآية : 37]. [↑](#footnote-ref-104)
105. () لم أعثر على هذه المخطوطة، ولعلني أجدها، في المستقبل القريب - إن شاء الله - . [↑](#footnote-ref-105)
106. () [سورة يس، من الآية : ۳۷] . [↑](#footnote-ref-106)
107. () والقدرة عندهم لها تعلقات سبعة، منها : الصلوحي القديم، وهو : صلاحيتها في الأزل للإيجاد والإعدام، والنجيزي الحادث، وهو المعبر عنه بالخلق والرزق والإحياء والأماتة، المسمى بصفات الأفعال. الفريدة البهية ص۸۷. [↑](#footnote-ref-107)
108. () إرادة الله الأشياء في الأزل، على ما هي عليه، فيما لا يزال، وهو من صفات الذات. [↑](#footnote-ref-108)
109. () هو: عطية الله بن عطية، البرهان الثاني، الأجهوري، فقیه، فاضل، ضرير، من أهل أجهور بمصر، له مصنفات، منها : "إرشاد الرحمن لأسباب النزول، والنسخ والمتشابه من القرآن، حاشية على تفسير الجلالين"، توفي سنة ۱۱۹۰ه .

خطط مبارك 8/34، الأعلام 4/238. [↑](#footnote-ref-109)
110. () [سورة الفجر، من الآية : 16 ]. [↑](#footnote-ref-110)
111. () [سورة الأنبياء، من الآية : ۸۷] . [↑](#footnote-ref-111)
112. () "حرز الأماني، ووجه التهاني في القراءات السبع"، للقاسم، بن فيرة، بن خلف، بن أحمد، الشاطبي، الرعيني، الأندلسي، المتوفى سنة : 590هـ ص 57. [↑](#footnote-ref-112)
113. () بالمهملة، أي : وقعت بينهما ملاحاة، وهي : المخاصمة، والمنازعة، والمشاتمة، والاسم اللحاء، بالكسر والمد. القاموس المحيط، باب الباء، فصل اللام. [↑](#footnote-ref-113)
114. () أخرجه البخاري في صحيحه 3/61، 8/19، وفتح الباري 4/267، 10/465، وابن كثير في تفسيره 4/471، والسيوطي في الدر المنثور 8/574. [↑](#footnote-ref-114)
115. () موضوع، قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في مخطوطة : "شرح كلمات من فتوح الغيب" للشيخ عبدالقادر الجيلاني ص ۲۱، وقال: إنه ليس لله أخلاق . قلت : كذلك فلا يصح وصفه - تعالی - بصفات الحوادث. [↑](#footnote-ref-115)
116. () أي ليلة بعينها . [↑](#footnote-ref-116)
117. () الأعداد الفردية . [↑](#footnote-ref-117)
118. () هو: محمد بن أحمد، شمس الدين، الشريبني، القاهري، الشافعي الخطيب، درَّس وأفتى في حياة شيوخه، وصف بالعلم، والزهد، والورع، توفي سنة 977ه .

شذرات الذهب 8/384، خطط مبارك 12/127. [↑](#footnote-ref-118)
119. () تفسيره المسمى بــــ : "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني کلام ربنا الحليم الخبير" . [↑](#footnote-ref-119)
120. () راجع السراج المنير 4/543. [↑](#footnote-ref-120)
121. () هو : النعمان بن ثابت، أبو حنيفة، التيمي، الكوفي، فقيه أهل العراق، وإمام أصحاب الرأي، وقيل إنه من أبناء فارس، وثَّقه ابن معين، وابن المبارك، وغيرهما، توفي سنة 150 ه.

 تاریخ بغداد 13/323، تذكرة الحفاظ 1/168، طبقات الحفاظ ص۸۰. [↑](#footnote-ref-121)
122. () ذكر ذلك الأوزجندي في الفتاوی الهندية 1/216 إذ قال : " ..وعن أبي حنيفة - رحمه الله تعالى -... أنها في رمضان، ولا ندري أية ليلة هي، وقد تتقدم وتتأخر، وعندهما كذلك، إلا أنها متعينة، لا تتقدم ولا تتأخر"، ثم قال : "حتى ولو قال لعبده : "أنت حر ليلة القدر"، فإن قال قبل دخول رمضان، عتق إذا انسلخ الشهر، وإن قال بعد مضي ليلة منه، لم يعتق حتی پنسلخ رمضان من العام القابل عنده، لجواز أنها كانت في الشهر الماضي في الليلة الأولى، وفي الشهر الآتي في الليلة الأخيرة. [↑](#footnote-ref-122)
123. () نص على ذلك أبو بکر بن العربي - وهو من المالكية - في أحكام القرآن 4/1968 إذ قال : المسألة الرابعة: من قال لزوجته : أنتِ طالق في ليلة القدر، فللعلماء فيه ثلاثة أقوال، وذكر القول الثالث، فقال : أنها تطلق في حين قوله ذلك، قاله مالك، وليس مبنيًّا على الطلاق بالشك، فإن مالكًا لم يطلق قط بشك، ولا يرفع الشك عند اليقين بحال، وقد جهل ذلك علماؤنا، وإنما تطلق عند مالك، بأن من علَّق طلاق زوجته على أجل آتٍ، فإنها تطلق الآن، لأن الفروج لا تقبل تأقيتًا، ولذلك أبطل العلماء نكاح المتعة، وهذا بمنزلة ما إذا قال لزوجته : أنتِ طالق في شهر قبل ما بعد قبله رمضان. اهـ [↑](#footnote-ref-123)
124. () هو : أبی بن کعب بن قيس، أبو المنذر، الأنصاري، الخزرجي، أقرأ الصحابة، وسيد القراء، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وقرأ القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم - وتوفي سنة 19 ه.

الإصابة 1/13، تذكرة الحفاظ 1/16 . وانظر مصنف ابن أبي شیبة 3/76. [↑](#footnote-ref-124)
125. () هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو العباس، الهاشمي، ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دعا له النبي - عليه السلام – : "أن يفقهه الله في الدين، ويعلمه التأويل"، توفي 6۸هـ.

أسد الغابة 3/290، طبقات القراء، للذهبي 1/41، طبقات الحفاظ ص۱۸. انظر الدر المنشور 8/576. [↑](#footnote-ref-125)
126. () ذكر السيوطي، فيما أخرجه عبد بن حميد، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "التمسوا ليلة القدر، ليلة سبع وعشرين". الدر المنثور 8/578 .

وفيما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه 3/76، عن عبد الله بن شريك، قال : سمعت أنسًا وزرًّا يقولان : "ليلة سبع وعشرين" . [↑](#footnote-ref-126)
127. () قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ [سورة آل عمران، الآيات : من ۱۲۲ : 126]، وغزوة بدر وقعت في السابع عشر من رمضان، من السنة الثانية، من الهجرة كما تؤيده الروايات الصحيحة، وليس في السابع والعشرين منه، وهذا وهم من المصنف.

السيرة، لابن هشام 2/626، تاريخ الإسلام، المغازي ، للذهبي ص۳۷، الفصول في اختصار سيرة الرسول - صلی الله عليه وسلم -، لابن کثیر ص ۱۱۷. [↑](#footnote-ref-127)
128. () ذكر ذلك زاده في حاشيته على البيضاوي 4/679 فقال : « والكلمة السابعة والعشرون منها هی لفظ : "هي"، وتلك إشارة إليها، ومنها أن ليلة القدر تسعة أحرف، وذكرها الله في هذه السورة، ثلاث مرات، فيبلغ عدد حروفها سبعة وعشرين، ففيه إشارة إلى أنها هي الليلة السابعة والعشرون. اهـ [↑](#footnote-ref-128)
129. () يرى الصوفية أن معرفة الحقائق على ما هي عليه، طريقها الكشف والإلهام، الذي ينتمي إلى : " جلاء البصيرة وارتفاع الغطاء، حتى تتضح للإنسان حقائق الأشياء اتضاحًا، يجري مجرى العيان والمشاهدة، التي لا يشكل فيها أحد". إحياء علوم الدين 3/16. [↑](#footnote-ref-129)
130. () هو : أحمد بن أحمد بن عيسى، البرنسي، الفاسي، الشهير بزروق، كان فقيهًا متصوفًا , صاحب التصانيف، ومن تصانيفه : "القواعد في التصوف"، توفي سنة ۸۹۹ ه، "نيل الأوطار بتطريز الديباج" لأحمد التنبكتي، وهو بهامش "الديباج المذهب" ص 84. [↑](#footnote-ref-130)
131. () "شرح زروق على الرسالة"، للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد، القيرواني 1/315-316. [↑](#footnote-ref-131)
132. () هو: محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، الأشبيلي، أحد علماء الأندلس، جمع، وصنف، وبرع في الأدب، والبلاغة، من آثاره : "جامع القرآن" . توفي سنة 543.

بغية الملتمس ص ۸۲، الديباج المذهب ص ۲۸۱، طبقات الحفاظ ص468، وراجع أحكام القرآن لابن العربی 4/1965 – 1968. [↑](#footnote-ref-132)
133. () هو : علی بن محمد بن محمد بن خلف، النوني، المصري مولدًا، والشاذلي، نور الدين، أبو الحسن فقيه، محدث، نحوي، لغوي، له شروح متعددة، توفي سنة ۹۳۹ه .

هدية العارفین 1/743، الأعلام للزرکلی5/164، معجم المؤلفين 7/231. [↑](#footnote-ref-133)
134. () في (م) والأربع، والصواب كما في (أ). [↑](#footnote-ref-134)
135. () راجع : "السراج المنير"، للخطيب الشربيني 4/543.

قلت : قد ذكر ابن حجر، العسقلاني في فتح الباري – 4/262 : اختلاف العلماء في ليلة القدر فيحسن بنا ذكره، حيث قال : " .... وقد اختلف العلماء في ليلة القدر اختلافاً كثيرًا، وتحصل لنا من مذاهبهم في ذلك، أكثر من أربعين قولًا، كما وقع لنا نظير ذلك في ساعة الجمعة، وقد اشتركتا في إخفاء كل منهما، ليقع الجد في طلبهما .

القول الأول : أنها رفعت أصلًا ورأسًا.

القول الثاني : أنها خاصة بسنة واحدة، وقعت في زمن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

القول الثالث : أنها خاصة بهذه الأمة ولم تكن في الأمم قبلهم .

القول الرابع : أنها ممكنة في جميع السنة .

القول الخامس : أنها مختصة برمضان، ممكنة في جميع لياليه .

القول السادس : أنها تنتقل في جميع رمضان .

القول السابع : أنها أول ليلة من رمضان.

القول الثامن : أنها ليلة النصف من رمضان .

القول التاسع : أنها ليلة النصف من شعبان .

القول العاشر : أنها ليلة سبع عشرة من رمضان .

القول الحادي عشر : أنها مبهمة في العشر الأوسط .

القول الثاني عشر : أنها ليلة ثمان عشرة .

القول الثالث عشر : أنها ليلة تسع عشرة .

القول الرابع عشر : أنها أول ليلة من العشر الأخير .

القول الخامس عشر :أنها مثل الذي قبله، إلا أنه إن كان الشهر تامًا فهي ليلة العشرين، وإن كان ناقصًا فهي ليلة إحدى وعشرين.

القول السادس عشر : أنها ليلة اثنين وعشرين .

القول السابع عشر : أنها ليلة ثلاث وعشرين .

القول الثامن عشر : أنها ليلة أربع وعشرين .

القول التاسع عشر : أنها ليلة خمس وعشرين .

القول العشرون : أنها ليلة ست وعشرین .

القول الحادي والعشرون : أنها ليلة سبع وعشرين .

القول الثاني والعشرون : أنها ليلة ثمان وعشرين .

القول الثالث والعشرين : أنها ليلة تسع وعشرين .

القول الرابع والعشرون : أنها ليلة ثلاثين .

القول الخامس والعشرون : أنها في أوتار العشر الأخير .

 القول السادس والعشرون : مثله بزيادة الليلة الأخيرة .

القول السابع والعشرون : تنتقل في العشر الأخير .

القول الثامن والعشرون : أرجاه ليلة إحدى وعشرين .

القول التاسع والعشرون : أرجاه ليلة ثلاث وعشرين .

القول الثلاثون : أرجاه ليلة سبع وعشرين .

القول الحادي والثلاثون : أنها تنتقل في السبع الأواخر .

القول الثاني والثلاثون : أن المراد لیالی السبع من آخر الشهر، أو آخر سبعة تعد من شهر.

 القول الثالث والثلاثون : أنها تنتقل في النصف الأخير .

القول الرابع والثلاثون : أنها ليلة ست عشرة أو سبع عشرة .

القول الخامس والثلاثون : أنها ليلة سبع عشرة، أو تسع عشرة، أو إحدى وعشرين .

القول السادس والثلاثون : أنها في أول ليلة من رمضان، أو آخر ليلة .

القول السابع والثلاثون : أنها أول ليلة، أو تاسع ليلة، أو سابع عشرة، أو إحدى وعشرين، أو آخر ليلة .

القول الثامن والثلاثون : أنها ليلة تسع عشرة، أو إحدى عشرة، أو ثلاث وعشرين .

القول التاسع والثلاثون : ليلة ثلاث وعشرين، أو سبع وعشرين .

القول الأربعون : ليلة إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين، أو خمس وعشرين .

القول الحادي والأربعون : أنها منحصرة في السبع الأواخر من رمضان .

القول الثاني والأربعون : أنها ليلة اثنتين وعشرين، أو ثلاث وعشرين .

القول الثالث والأربعون : أنها في أشفاع العشر الوسط، والعشر الأخير .

القول الرابع والأربعون : أنها ليلة الثالثة من العشر الأخير، أو الخامسة منه .

القول الخامس والأربعون : أنها في سبع، أو ثمان من أول النصف الثاني .

القول السادس والأربعون : أنها في أول ليلة، أو آخر ليلة، أو الوتر من الليل .

وجميع هذه الأقوال التي حكيناها، بعد الثالث فهلم جرا، متفقة على إمكان حصولها، والحث على التماسها" .

وقال ابن العربي : "الصحيح أنها لا تعلم، وهذا يصلح أن يكون قولًا آخر، وأنكر هذا القول النووي، وقال : "قد تظاهرت الأحاديث، بإمكان العلم بها، وأخبر به جماعة من الصالحين . فلا معنى لإنكار ذلك" ...، ثم أردف ابن حجر، بقوله : "هذا آخر ما وقفت عليه من الأقوال، وبعضها يمكن رده إلى بعض، وإن كان ظاهرها التغاير، وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير، وأنها تنتقل ... وأرجاها أوتار العشر، وأرجى أوتار العشر عند الشافعية : ليلة إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين ... وأرجاها عند الجمهور : ليلة سبع وعشرين، وقد تقدمت أدلة ذلك". اهـ [↑](#footnote-ref-135)
136. () ابن ماجه برقم ۳۸۷۱، مجمع الزوائد 10/175، الترغيب والترهيب 1/ 555، إتحاف السادة المتقين 4/351، وابن عساکر، مختصر تاریخ دمشق 1/323، وکنز العمال 4957. [↑](#footnote-ref-136)
137. () الترغيب والترهيب برقم 412، ومشكاة المصابیح برقم 630، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم 5671، وراجع سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم 6341. [↑](#footnote-ref-137)
138. () الطبراني فی المعجم الكبير 1/92. [↑](#footnote-ref-138)
139. () سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني برقم 109، ومختصر تاریخ دمشق 6/356. [↑](#footnote-ref-139)
140. () البخاري في صحيحه 5/107، 6/249، ومسلم في صحيحه صلاة المسافرين برقم 255، وابن ماجه في سننه برقم 1368، والطبراني في المعجم الكبير17/203، 204، 205. [↑](#footnote-ref-140)
141. () مصنف عبد الرازق ۳/ ۳۷۲، تاریخ بغداد11/380 ، تفسیر ابن کثیر 8/480. [↑](#footnote-ref-141)
142. () مصنف عبدالرازق ۳/ ۳۷۲، تخریج أحادیث الكشاف، لابن حجر العسقلاني 5/189. [↑](#footnote-ref-142)
143. () مسلم في صحيحه، کتاب المسافرين برقم 261، والترمذي في سننه برقم ۲۹۰۰، والترغيب والترهیب ۲/۳۸۰. [↑](#footnote-ref-143)
144. () أخرجه الترمذي في سننه برقم ۲۸۸۷، وعبد الرازق في مصنفه 3/372. [↑](#footnote-ref-144)
145. () عبد السلام بن إبراهيم، اللقاني، شیخ المالكية في وقته بالقاهرة، فقيه، متکلم، صوفي، من مؤلفاته : "إتحاف المريد بشرح جوهرة التوحيد"، توفي سنة ۱۰۷۸ه

خلاصة الأثر 2/416 معجم المؤلفين 5/222 . [↑](#footnote-ref-145)
146. () هو: سفيان بن عيينة بن أبی عمران میمون، الهلالي، أبو محمد، الكوفي، الأعور، أحد أئمة الإسلام، قال عنه الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، مات سنة 198 ه.

تاریخ بغداد 9/174، وحلية الأولياء 7/270، وطبقات الحفاظ ص۱۱۹. [↑](#footnote-ref-146)
147. () البخاري في صحيحه 2/253. [↑](#footnote-ref-147)
148. () هو: محمد بن إسماعیل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله، الجعفي، مولاهم، البخاري، الحافظ، العلم، صاحب الصحيح، والمعول على صحيحة في أقطار البلدان، من آثاره : "التاريخ الكبير"، و"القراءة خلف الإمام"، توفي سنة ۲۵6 ه .

تهذيب التهذيب 9/47، تاریخ بغداد 2/4، طبقات الحفاظ ص 252. [↑](#footnote-ref-148)
149. () سبق تخریجه بهامش رقم (134). [↑](#footnote-ref-149)
150. () قال ابن حجر في تعقيبه (فتح الباري 4/335 ) ... ومقصود ابن عيينة أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يعرف تعيين ليلة القدر، وقد تُعقب هذا الحصر، بقوله تعالی : "لعله يزكی"، فإنها نزلت في ابن أم مكتوم، وقد علم - صلى الله عليه وسلم - بحاله، وأنه ممن تزکی، ونفعته الذكرى". اهـ [↑](#footnote-ref-150)
151. () عمرو بن قيس بن زائدة، القرشي، العامري، ابن أم مكتوم، الأعمى، الصحابي، قديم الإسلام، وقد اختلف في اسمه، فقيل : عبد الله، وقيل : عمرو، وهو الأكثر، كان النبي - صلى الله عليه وسلم - استخلفه على المدينة، مات في سنة 15هـ. الاستيعاب 4/263، تقريب التهذيب 2/70، العبر 1/19. [↑](#footnote-ref-151)
152. () [سورة عبس، الآية : 3 ]. [↑](#footnote-ref-152)
153. () [سورة الأحزاب، الآية : 63]. [↑](#footnote-ref-153)
154. () [سورة القارعة، الآية: 3] قوله تعالى : "وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ". [↑](#footnote-ref-154)
155. () [سورة الهمزة، الآية : 5 ] . [↑](#footnote-ref-155)
156. () [سورة البلد، الآية : ۱۲ ]. [↑](#footnote-ref-156)
157. () [سورة الانفطار، الآية ۱۷ ]. [↑](#footnote-ref-157)
158. () [سورة الحاقة، الآية :۳] . [↑](#footnote-ref-158)
159. () [سورة الحاقة، الآية : 4 ]. [↑](#footnote-ref-159)
160. () [سورة الحاقة، الآية : ۱۳]. [↑](#footnote-ref-160)
161. () انظر : الطبري في تفسيره 30/259 عن مجاهد، ومجاهد في تفسيره 2/773، والقرطبي في تفسيره 20/132، وابن كثير في تفسيره 4/562 ولم يوثقها، والسيوطي في الدر المنثور 8/568، وزاد نسبته لابن المنذر، والبيهقي في سننه. [↑](#footnote-ref-161)
162. () في (م) خصایص . [↑](#footnote-ref-162)
163. () هو : عبد الرحمن بن أبي بکر جلال الدين، السيوطي، أحد أئمة الأعلام، صنف، وبرع في التصنيف، ومن آثاره : "الدر المنثور في التفسير بالمأثور"، و"الإتقان في علوم القرآن"، توفي سنة 911ه .

حسن المحاضرة 1/155، البدر الطالع 1/328. [↑](#footnote-ref-163)
164. () ذكره السيوطي في الدر المنثور 8/569، فيما أخرجه الخطيب، في تاريخه، عن ابن عباس، بلفظ آخر، قال : رأی رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بني أمية على منبره، فساءه ذلك، فأوحی الله إليه : "إنما هو ملك يصيبونه"، ونزلت : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وفيما أخرجه الخطيب - أيضًا - عن ابن المسيب، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « أريت بني آمية يصعدون منبري، فشق ذلك عليَّ فأنزل الله : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . [↑](#footnote-ref-164)
165. () أخرجه الترمذي في سننه برقم : 3350 عن يوسف بن سعد، قال : "قام رجل إلى الحسن بن على، بعد ما بايع معاوية، فقال : "سودت وجوه المؤمنين"، أو :يا مسود وجوه المؤمنين"، فقال : لا تؤنبني- رحمك الله - فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أرى بني أمية على منبره فساءه ذلك، فنزلت : ﴿إنا أعطيناك الكوثر، يا محمد، یعني نهراً في الجنة، ونزلت : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يملكها بنو أمية يا محمد " .

قال القاسم : "فعددناها، فإذا هي ألف يوم، لا يزيد يوم ولا ينقص" .

قال أبو عيسى : "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث القاسم بن الفضل، وقد قيل عن القاسم بن فضل، عن يوسف بن مازن، والقاسم بن الفضل، الحداني هو ثقة، وثقه : یحیی بن سعید وعبد الرحمن بن مهدي، ويوسف بن سعد : رجل مجهول، ولا نعرف هذا الحديث، على هذا اللفظ، إلا من هذا الوجه". اهـ

وقد ساق ابن كثير في تفسيره 4/561 – 562 هذا الحديث، نقلًا عن الترمذی، ثم قال : "وقد روى هذا الحديث، الحاكم في مستدركه، من طريق القاسم، بن الفضل، عن يوسف، بن مازن، به، وقول الترمذي أن يوسف هذا : مجهول، فيه نظر ؛ فإنه روى عنه جماعة ، منهم : حماد بن سلمة، وخالد الحذاء، ويوسف بن عبيد، وقال فيه يحيى بن معين : هو مشهور، وفي رواية، عن ابن معين، قال : "هو ثقة"، ورواه ابن جرير، من طريق القاسم بن الفضل، عن يوسف، بن مازن، كذا قال، وهذا يقتضي اضطرابًا في هذا الحديث، والله أعلم، ثم هذا الحديث على كل تقدير منکر جدًّا. قال شيخنا، الإمام، الحافظ، الحجة، أبو الحجاج، المزي : هو حديث منكر" .

ثم أردف ابن كثير بقوله : "قلت : وقول القاسم بن الفضل الحداني، أنه حسب مدة بني أمية، فوجدها ألف شهر لا تزید يومًا، ولا تنقص، ليس بصحيح ؛ فإن معاوية، بن أبي سفيان - رضي الله عنه - استقل بالملك، حين سلم إليه الحسن بن علي الإمرة، سنة أربعين، واجتمعت البيعة لمعاوية – رضي الله عنه -، وسمي ذلك عام الجماعة، ثم استمروا فيها متتابعين بالشام وغيرها، لم تخرج عنهم، إلا مدة عبد الله بن الزبير في الحرمين، والأهواز، وبعض البلاد قريبًا من تسع سنين، ولكن لم تزل يدهم عن الإمرة بالكلية، بل عن بعض البلاد، إلى أن استلبهم بنو العباس الخلافة، في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فيكون مجموع مدتهم : اثنتين وتسعين سنة، وذلك أزيد من ألف شهر، فإن الألف شهر عبارة عن ثلاث وثمانين سنة، وأربعة أشهر، وكأن القاسم بن الفضل، أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير، وعلى هذا فيقارب ما قاله الصحة في الحساب، والله أعلم .

ومما يدل على ضعف هذا الحديث، أنه سبق لذم دولة بني أمية، ولو أريد ذلك، لم يكن بهذا السياق، فإن تفضيل ليلة القدر على أيامهم، لا يدل على ذم أیامهم، فإن ليلة القدر شريفة جدًّا، والسورة الكريمة إنما جاءت لمدح ليلة القدر، فكيف تمدح بتفضيلها على أيام بني أمية، التي هي مذمومة بمقتضى هذا الحديث، وهل هذا إلا كما قال القائل :

 ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل أن السيف أمضي من العصا

وقال آخر:

إذا أنت فضلت امرءًا ذا براعة على ناقصٍ كان المديح من النقص

ثم الذي يُفهم من الآية أن ألف شهر، المذكورة في الآية، هي أيام بني أمية، والسورة مكية، فكيف يحال على ألف شهر، هی دولة بني أمية، ولا يدل عليها لفظ الآية، ولا معناها، والمنبر إنما صنع بالمدينة بعد مدة من الهجرة ؟! فهذا كله، مما يدل على ضعف الحديث، ونكارته، والله أعلم" اهـ. [↑](#footnote-ref-165)
166. () "ألفية ابن مالك" في النحو والصرف، للعلامة : محمد بن عبد الله بن مالك، الأندلسي ص۷۰. [↑](#footnote-ref-166)
167. () أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن، البزي، المكي، مقريء مكة، ومؤذن المسجد الحرام، أستاذ محقق، ضابط، متقن، ثقة في القراءة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، توفي سنة 250ه .

غاية النهاية 1/119 . [↑](#footnote-ref-167)
168. () في (م) يشدد بإدغام التاء إذا وصله بما قبله . [↑](#footnote-ref-168)
169. () "حرز الأماني ووجه التهاني" في القراءات السبع ص۳۳ . [↑](#footnote-ref-169)
170. () في (أ) يلفظ، والصواب كما في (م) يلغز بدليل ما بعده . [↑](#footnote-ref-170)
171. () قال أبو عبيدة : البيت لشاعر جاهلي، من عبد القيس، تمدح بعض الملوك، كما في الصحاح للجوهري، وقيل: الممدوح النعمان، وقال ابن السيرافي : "البيت لأبي وجزة، يمدح عبد الله بن الزبير، وأنشده الكسائي لعلقمة بن عبدة، يمدح الحارث بن جبلة بن أبي شمر".

 الصحاح للجوهري مادة : ملك، التكملة والذيل والصلة، لكتاب تاج اللغة، وصحاح العربية للصغاني 5/239، تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور 1/397 . [↑](#footnote-ref-171)
172. () هو : محمد بن أحمد بن کیسان، أبو الحسن، النحوي، عالم بالعربية، نحوًا ولغة، أخذ عن المبرد وثعلب، من آثاره : المهذب في النحو، معاني القرآن، توفي سنة ۲۹۹ه . تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص 51، بغية الوعاة للسيوطي 1/18. [↑](#footnote-ref-172)
173. () القاموس المحيط للفيروز آبادي، باب الكاف، فصل اللام . [↑](#footnote-ref-173)
174. () أي : عطف خاص على عام. [↑](#footnote-ref-174)
175. () ويرجح الرأي الأول، قوله تعالى : ﴿ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدی وبشرى للمسلمين ﴾ [سورة النحل، الآية : ۱۰۲]. [↑](#footnote-ref-175)
176. () [سورة الشوری : من الآية : 51] . [↑](#footnote-ref-176)
177. () في (م) فتفتح . [↑](#footnote-ref-177)
178. () لم أقف على هذا المخطوط . [↑](#footnote-ref-178)
179. () في (أ) "من كل أمرء، والصحيح كما في (م)، قال تعالى : ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ [سورة الطور، من الآية : ۲۱ ] . [↑](#footnote-ref-179)
180. () [سورة البقرة، من الآية : ۳۰]. [↑](#footnote-ref-180)
181. () هو : علی بن حمزة، النحوي، مولى بني أسد، أبو الحسن، الكوفي، إمام في اللغة، والقراءة، أحد القراء السبعة، توفي سنة ۱۸۹هـ. غاية النهاية 1/535 بغية الوعاة 2/162. [↑](#footnote-ref-181)
182. () هو : عثمان بن سعيد، عبد الله، وكنيته : أبا سعيد، ويلقب بورش، قيل لشدة بياضه، المصري، المقرئ، انتهت إليه رئاسة الإقراء في الديار المصرية في زمانه، توفي سنة ۱۹۷ه . معرفة القراء 1/26 غاية النهاية 1/502 . [↑](#footnote-ref-182)
183. () السيوطي في الدر المنثور 8/571، 572، 575، 579، 581. [↑](#footnote-ref-183)
184. () کنز العمال برقم 3867، 3868، ومختصر تاریخ ابن عساكر 5/406، واللآلي المصنوعة 1/164. [↑](#footnote-ref-184)
185. () الزيادة من (م). [↑](#footnote-ref-185)
186. () الزيادة من (م). [↑](#footnote-ref-186)